وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:. .....

الجناح الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1919-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

– بوخلط حمزة

– داسة خالد

إشراف الأستاذ:

أ. د. فتح الدين بن أزواو

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د.عمر بوضربة		جامعة المسيلة	رئيسا
2	أ. د. فتح الدين بن أزواو		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د.محمد السعيد قاصري		جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

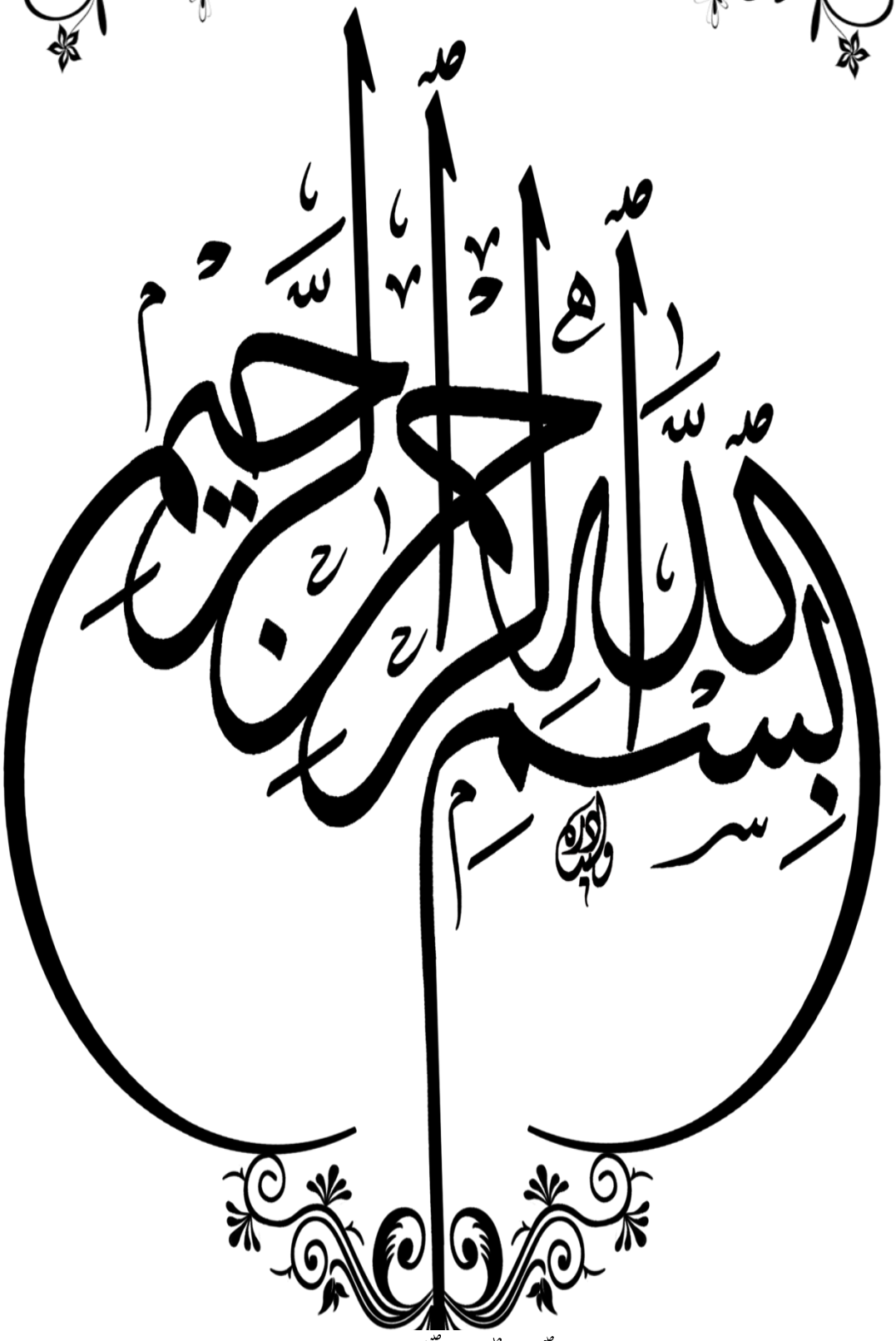

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله حمد الشاكرين ونثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا الجهد المتواضع.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور الفاضل ***فتح الدين بن أزواو*** المشرف على بحثنا والذي لم يتوان بتقديم توجيهاته القيمة وإرشاداته ونصائحه الهامة.

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أهل وإخوان وزملاء، وخاصة أساتذة العلم الذين زودونا بما نحتاجه من رصيد وهذا خلال سنوات دراستنا...

إهداء

قال تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

إلى أبي وأمي

إلى أم أسامة ومريم

إلى ولدي

إلى أخواتي وإخوتي

إلى جميع من يحمل لقب بوخلط

إلى جميع الأصدقاء...

بوخلط حمزة

إهداء

قال الله تعالى: : ﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ﴾.

إلى أغلى امرأة في الوجود... إلى من غمرتني بعطفها وحنانها... إلى قرة العين أمي الحبيبة...

إلى من علمني مبادئ الحياة وقيمها

إلى من ضحى بأعلى ما يملك كي أصل ما وصلت إليه...أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي: سفيان ، إيمان دنيا.

داسة خالد

قائمة المختصرات:

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
تر	ترجمة
Page	P
Tome	T
Agence nationale edition de publicité	anep

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

ساهم في ظهور الأحزاب السياسية التي نشأت في الجزائر خلال القرن العشرين ، جملة من الظروف كفشل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي منذ عم 1830م، واستمرارها إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، كما شكلّت نهاية الحرب العالمية الأولى منطلقا لها لما أفرزته من مفاهيم كحق الشعوب في تقرير مَصيرها، فتبلورت بذلك الأفكار الأساسية واتضحت المطالب الوطنية التي قادها وترأسها مجموعة من الشخصيات البارزة من الجانب الثقافي والنضالي ومن بين هذه الشخصيات: "**الأمير خالد، مصالي الحاج**...وكذلك أحزاب سياسية لعبت دورا كبيرا في نضالها السياسي، ومن بين هذه الأحزاب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في فرنسا بباريس في مارس 1926م، من طرف العمال الجزائريين المهاجرين، وكانت نواته الأولى: **الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج، سي الجيلالي** الذين لعبوا الدور الأساسي فيه وأصبح يعرف فيما بعد بحزب الشعب الجزائري يوم تأسيسه في 11 مارس 1937م، الذي تبنى الفكر الاستقلالي فقد حدد هذا الاتجاه برنامجه منذ 1926م تحت شعاره الخاص: لا اندماج، لا انفصال، لكن تحرير ، ولقد تضمن عدة مطالب سواء في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، وهذا كله من أجل تحقيق هدف استرجاع السيادة الوطنية والإستقلال التام للجزائر.

إلا أن سياسة فرنسا القمعية ضده جعلته يتبع أساليب أخرى خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م، فواصل حزب الشعب نشاطه باسم جديد هو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعكست توجهات الحزب مدى ترسيخ العمل المسلح وتجسد ذلك من خلال تشكيل ذراع مسلح عُرِف بالمنظمة الخاصة، إلا أن هذه الأخيرة اكتشف أمرها واعتقل مناضلوها ورغم ذلك أعيد تشكيل وجه آخر عرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954م، هذه اللجنة التي ظهرت في ظل أزمة داخلية عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين المصاليين والمركزيين وما عرفته من تطورات في مواقفها من الطرفين وحاولت اللجنة الثورية أن تقرب وجهات النظر بين المركزيين والمصاليين، ملتزمة الحياد بين

الطرفين حفاظا على وحدة الحزب ومساره الثوري، ثم دعت اللجنة الثورية إلى اجتماع 22 الذي يعد طفرة نوعية في طريق الاتجاه الثوري بحكم القرارات التي توصل إليها وعلى رأسها انبثاق لجنة الخمسة التي تمكنت من إقناع مسؤولي منطقة القبائل بالانضمام إليها لتصبح بذلك لجنة الستة، وأعضاء هذه اللجنة هم مؤسسو **جبهة التحرير الوطني** التي أعلنت الثورة التحريرية المباركة.

التعريف بالموضوع:

يعد موضوع مذكرتنا للماستر **الجناح الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** من المواضيع المهمة لذلك قمنا بدراسته ومعالجته حيث لابد من التعمق بالبحث فيه كذلك الكشف عن التطورات التي مرت بالحركة الوطنية وخاصة الاتجاه الاستقلالي من حركة الأمير خالد مرورا بالنجم ثم حزب الشعب وأخيرا حركة الانتصار.

ارتأينا المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة في إعطاء موضوع الجناح الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حقها في مسيرة التاريخ الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

أولا: رغبتنا في التعرف على فترة مهمة في تاريخ الحركة الوطنية.

ثانيا: معرفة كيف تبلور الوعي الوطني المؤدي لتفجير الثورة وبداية الكفاح المسلح.

ثالثا: رغبتنا في معرفة كيف تشكل الجناح الثوري والدور الذي لعبه في الإعداد للثورة.

رابعا: محاولة معرفة خلفيات وحقيقة الانتقادات الموجهة لمصالي الحاج من قبل بعض المؤرخين وإبراز دور هذه الشخصية المتميزة في صنع أحداث تلك الفترة.

_الاشكالية:

تتمحور إشكالية مذكرتنا في البحث ودراسة الجناح الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها والدور الهام الذي لعبته في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري عموما والمناضلين خصوصا والتحضير لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م. وإشكالية بحثنا جاءت كالتالي:

ماهي الخلفية التاريخية للتيار الاستقلالي؟ ودوافع بروز الجناح الثوري ؟

وتوضيحا أكثر نطرح الأسئلة التالية:

_ إلى ما تعود جذور الجناح الثوري الاستقلالي؟

_ فيما تمثل دور الأمير خالد في بلورت الوعي السياسي في الحركة الوطنية؟

_ ماهي أهم الأحزاب والحركات الاستقلالية التي عرفتها الجزائر؟

_ ماهية المنظمة الخاصة وكيف كانت نهايتها؟

_ ماهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وما الدور الذي لعبته في الأزمة التي عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية؟

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة الزمنية التي تناولناها في دراسة هذا الموضوع مابين 1919م وبداية بروز شخصية الأمير خالد وحركته إلى تاريخ أول نوفمبر 1954م اندلاع ثورة التحرير الكبرى.

أما الإطار الجغرافي فالدراسة تدور حول الجزائر التي كانت مسرحا لمعظم الأحداث المتناولة.

المنهج المعتمد:

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهجين مختلفين:

المنهج التاريخي الوصفي: وقد استخدمناه في سياق عرض بعض الوقائع التاريخية وسرد عناصرها وكذا رصد وتسجيل أهم المواقف والآراء، كما يصف الحقائق وصفا كرونولوجيا حيث اعتمدنا عليه في وصف تطور التيار الاستقلالي الثوري والأزمات التي مرت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

المنهج التحليلي: اعتمدنا في تحليل وقراءة التصريحات والكتابات للمناضلين وتحليل المادة العلمية ومحتواها.

خطة البحث: وقد اعتمدنا في مذكرتنا على خطة بحث تناولت فصول ومباحث مقسمة بدورها إلى مطالب:

في **الفصل الأول** تناولنا جذور وأصول التيار الثوري في الجزائر، مقسم إلى مبحثين المبحث الأول حول الأمير خالد مولده ونشأته ونضاله والمبحث الثاني نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

أما **الفصل الثاني** المعنون بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، قسمناه إلى مبحثين الأول حول تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ونشاطها والثاني حول المنظمة الخاصة.

أما **الفصل الأخير** فجاء تحت عنوان تبلور التيار الثوري، قسمناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول اكتشاف المنظمة الخاصة والروايات والمبحث الثاني الأزمات التي مرت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمبحث الثالث التيار الثوري ودوره في إنهاء الأزمة وتفجير ثورة نوفمبر.

نقد المصادر والمراجع:

أولا :كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات المعاصرة لمؤلفه عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون،ويقع فيه ثلاث أجزاء وإن كان في الواقع هو تأليف عام اعتمد فيه صاحبه على مصادر مختلفة، فهو مصدر هام احتوى على الكثير من الوثائق والشهادات التي استفدنا منها.

ثانيا :كتابا محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، والثورة الجزائرية سنوات المخاض وهي كتب لا يستغني عنها أي كاتب رغم تشابه محتوياتها تبقى كتبا قيمة تناولت هذه المرحلة بالتفصيل.

ثالثا :الحركة الثورية الجزائرية وهو كتاب قيم يتناول فيه أبرز الأحداث وأهمها في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأحمد محساس.

رابعا :جذور أول نوفمبر 1954م لمؤلفه بن يوسف بن خدة الذي أفادنا في موضوع المنظمة الخاصة.

خامسا : محمد قنانش الذي تنوعت وتعددت كتبه في الحركة الوطنية والذي يعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الحركة الوطنية الجزائرية ومن كتبه اعتمدنا على الحركة الاستقلالية الجزائرية ما بين الحربين 1919م-1939م.

سادسا: يحي بوعزيز والذي تناولنا الكثير من مؤلفاته ويمكن تسجيلها باحتوائها على العديد من الأحداث والوثائق، ومن بين هذه المؤلفات كتابه موضوعات وقضايا.

سابعا: أبو القاسم سعد الله الذي تعددت كتاباته في تاريخ الحركة الوطنية والذي استفدنا منها كثيرا في بحثنا هذا، أهمها تاريخ الحركة الوطنية 1930م-1945م.

ثامنا: بسام العسلي والذي له عدة مؤلفات مفيدة أهمها جهاد الشعب الجزائري وقادة الجزائر التارخيون.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازه ولدراسته يتطلب صبرا وإرادة، منها اختيار الموضوع وجمع المصادر، ومن أهم الصعوبات التي تواجه دارس تاريخ الحركة الوطنية والتيار الثوري الاستقلالي،نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1. ثراء الفترة المدروسة من 1919م إلى 1954م بالأحداث في مختلف جوانبها.
2. تضارب بعض الروايات والشهادات.
3. صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
4. صعوبة الاعتماد على المصادر والمراجع باللغات الأجنبية.
5. حساسية الموضوع المدروس والتجاذبات الفكرية والإيديولوجية.

الفصل الأول

جذور وأصول التيار الثوري في الجزائري

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

جذور وأصول التيار الثوري في الجزائري

المبحث الأول: الأمير خالد مولده ونشأته ونضاله:

المطلب الأول: مولده ونشاته:

المطلب الثاني: نشاطه السياسي:

المبحث الثاني: نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري:

المطلب الأول: المسار التاريخي لنجم شمال أفريقيا–حزب الشعب الجزائري:

المطلب الثاني: مطالب الحزب:

المبحث الأول: الأمير خالد مولده ونشأته ونضاله:

المطلب الأول: مولده ونشاته:

الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج الأمير عبد القادر بن محي الدين المعروف بالأمير خالد، ينحدر من سلالة زعيم المقاومة العسكرية خلال القرن 19م الأمير عبد القادر.

هو من مواليد بلاد الشام في 20 فبراير 1875 م[1] ، نشأ وترعرع في وسط عائلة ذات علم وإيمان. قضى فترة طفولته وجزءا من شبابه بالشام، فتكوّن وتلقى تعليمه على يد شيوخ وعلماء مساجدها ومعاهدها الدينية، فاكتسب من المعرفة والعلوم التي ساهمت في تكوين شخصيته[2]. ولم يكد يُنْهي رحلته العلمية حتى أَقرّ والده الرحيل إلى أرض أجداده الجزائر، بعد الحصول على الموافقة من السلطات الفرنسية العليا سنة 1892م، أين استقروا بمدينة الجزائر[3].

ومنها واصل دراسته فالتحق بثانوية **لويس لوقران** بباريس التي تستقطب أبناء الأمراء والأعيان، ليلتحق بعدها بالكلية العسكرية **سان سير** سنة 1893م في الدراسة العسكرية، وفي السنة الموالية وقبل تخرجه ترك الدراسة بعد اتهامه بالشغب والتشويش ضد فرنسا، لكن خوف الإدارة الاستعمارية من نقمة الجزائريين، تم ترحيله إلى الجزائر ووضع تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، وتم إعادة الأمير **خالد** إلى الكلية ليتخرج منها سنة 1897م، برتبة ملازم ثان ويلتحق بجيش الأهالي بعدما رفض الجنسية الفرنسية وتحديدا بفرقة الصبايحية.

أدى واجباته العسكرية باحتراف فشارك في حرب المغرب وأظهر مقدرة قتالية إلى جانب عمه **الأمير عبد المالك** وانحاز إلى **السلطان عبد العزيز** الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تقرأ فيه النقص وتبعده من المغرب بعدما رُقيَ إلى رتبة نقيب سنة 1908م،[4].

---

[1] – محمد قنانش، ذكريات من مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص121.

[2] – إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م–1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص 215–216.

[3] – محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي(1926م–1937م) وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م، ص17.

[4] – إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص214.

عُرف عن الأمير **خالد** الشجاعة النادرة وفصاحة اللسان باللغتين إضافة إلى امتلاكه لآليات الخطاب.

المطلب الثاني: نشاطه السياسي:

بالرغم من معالم التمرد وإبداء المواقف السياسية على تعسف السلطة الاستعمارية صدرت منه وهو مجند ضمن الفرق الأهلية للجيش الفرنسي، حيث قدم طلب الاستقالة ليحصل عليها سنة 1915م ويعفى من الخدمة بعدما قدم بطولات ومشاركات قوية في جبهات القتال، عموما يمكن تقسيم فترة نضاله الممتدة من 1913م إلى 1924م على أساس علاقته بجماعة النخبة ثم انفصاله عنها بعد الانقسام، لينتهي نضاله بعد المنفى:

أ-مرحلة (1913-1916): ظهر الكره العلني والعميق للاستعمار من قِبل **الأمير خالد** أثناء أداءه للخدمة العسكرية عندما اتصل بحركة الشبان الجزائريين، وحاول العمل معهم فألقى عدة محاضرات في باريس أشاد بمجد وعروبة أجداده وبلاده، وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الجزائريون من ضرائب فادحة ومظالم، لهذا عندما استفاد من إجازته أثناء الحرب عاد إلى الجزائر، وحاول توظيف ما اكتسبه من المدرسة الفرنسية من أفكار ومبادئ حول الحرية والأخوة، وفي نفس الوقت استغلال الظروف الدولية منها الحرب العالمية الأولى وتداعياتها، حيث انتشرت الأفكار التحريرية وانطرحت قضية حق الشعوب في تقرير مصيرها عبر الصحافة العالمية وعبر المؤتمرات منها مؤتمر لجنة الحقوق الإنسانية سنة 1915م، الذي نادى بضرورة الاعتراف لكل الدول بنفس حق الاستقلال من أجل تحقيق سلام دائم، ومن بين الشخصيات التي حركت الرأي العالمي حول القضية نجد الرئيس الأمريكي **ولسون** الذي أكد في بيان له أن :" العالم لا يمكن أن يعيش في سلام إلا إذا كانت حياته مستقرة ولا يوجد استقرار إلا حيث يوجد الهدوء النفسي وحب العدالة"[1].

[1] – محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي...، مرجع سابق، ص 18.

إذن هذه الأفكار ملأت العالم واستقطبها العديد من مثقفي الشعوب ودعاة التحرير وأصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المستعمرة منها الجزائر ومثقفيها وعلى رأسهم **الأمير خالد**، الذي حاول أن يضع الجزائر على ركب هذه الدول والاستفادة من ما يعيشه العالم .

طرح عبر محاضراته بباريس برنامج حركة الجزائر الفتاة ومما قاله " نحن أبناء عرق له أمجاد وله عظمته وهو ليس بالعرق الأدنى، غير أنه يعاني في هذه المرحلة – قاصدا بذلك الاستعمار – وما انجر عنه من معاناة وحرمان للمسلمين من حقهم في التعلم وزجرهم بالقرارات الاستثنائية ، كما أكد على ضرورة فتح أبواب العلم للجزائريين دون تمييز "، غير أن هذا النشاط جعله محل شك ومتابعة من السلطات الاستعمارية التي كانت تراقب اتصالاته[1].

ب-مرحلة (1919 م- 1923م):

بدأت هذه المرحلة فعليا سنة 1919م أين باشر ممارسة العمل السياسي مستغلا الأحداث والظروف التي تعرفها الفترة منها انعقاد مؤتمر الصلح **بفرساي** وحركة **الكومنترن** في فرنسا والمستعمرات بعد نجاح الثورة الشيوعية، إضافة إلى حركة عمه **عبد المالك** بالمغرب ضد فرنسا، ثم إصلاحات 2/4/ 1919 م، وما جاء فيها ما يخص الانتخابات، هذه العوامل حمسته لدخول المعترك السياسي، فدعى إلى ضرورة تشكيل وفد يمثل الجزائر في مؤتمر السلم العالمي على غرار الوفود العربية الأخرى مثل الوفد العربي بقيادة الأمير **فيصل بن حسين**، والوفد المصري بقيادة **سعد زغلول**، والوفد التونسي بقيادة **عبد العزيز الثعالبي** وغيرهم، إذا توجه الوفد الجزائري بقيادة **الأمير خالد** حاملا عريضته المطلبية، لكن مُنع من المشاركة في المؤتمر، فاكتفى بتقديم العريضة إلى الرئيس **ولسون** صاحب المبادئ14[2]، والتي استعرض فيها النضال الطويل طيلة القرن 19م ضد الاستعمار

[1] – إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص216.

[2] – إبراهيم مياسي، مرجع نفسه، ص 217.

وفظاعته وظلمه في حق الجزائريين الذين يتطلعون للحرية والاستقلال، كما طالب بإدخال الجزائر تحت رعاية جمعية الأمم تحت عناية وإشراف دولة تختارها الجمعية[1].

غير أن محاولته باءت بالفشل وأصيب بخيبة أمل مثل باقي الوفود الأخرى للشعوب المقهورة ، لأن المؤتمر تحول إلى مأدبة تقاسم فيها الأقوياء غنائم الحرب، وتأكد من عدم جدوى النضال عن طريق العرائض والرسائل الموجهة إلى السلطات الاستعمارية، وقرر التوجه إلى مخاطبة الجماهير، بخطب حماسية ومحاضرات نظمها عبر مختلف المناطق، يفضح فيها الممارسات الاستعمارية ومختلف الانتهاكات المسلطة على الشعب الجزائري. كما استعان لنفس الغاية بالصحافة فأنشأ جريدة **الإقدام** باللغتين العربية والفرنسية، واتخذ من صفحاتها معارك أولا ضد السلطة الاستعمارية وإجراءاتها التعسفية الظالمة، وثانيا ضد الجزائريين المنادين بالتجنيس والإدماج التام في فرنسا ثم طالب عبرها بتحقيق المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية.

أما القفزة النوعية التي أحدثها الأمير **خالد** في نشاطه السياسي بعد احتكاكه بالجماهير هو دخول مجال الترشح في انتخابات المجالس المختلفة، خاصة بعد حصوله التقاعد في نوفمبر 1919م، وتزامن ذلك مع إعلان انتخابات البلدية في الجزائر العاصمة، حيث قَدم ترشحه بعد اختلافه مع دعاة التجنيس داخل النخبة الأمر الذي أدى إلى انقسامها إلى قسمين متنافسين في الانتخابات، قائمة دعاة الإدماج بقيادة الدكتور **بن التهامي**، وقائمة دعاة المساواة في إطار الأحوال الشخصية بقيادة الأمير خالد، وحققت قائمة هذا الأخير فوزا ساحقا، تميز نشاطه في هذه الفترة كذلك بتأسيسه لجمعية **الأخوة** الجزائرية [2].

ختم انتصاراته بالمواجهة المباشرة مع الحكومة الفرنسية هيئاتها العليا، حيث استغل قدوم الرئيس الفرنسي **مليران إتيان ألكسندر** إلى الجزائر، وألقى خطابا قويا ومؤثر أمامه

[1] – أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر" المقامة والتحرير" 1830م–1962م، دار الغرب الإسلامي، 2007م، ص104.

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص106.

بفخر وتعالٍ واحترام، هز الحاضرين، وأغضب المعمرين، وأشعل الصحافة التي وصفته بالخطير المباغت والانقلاب، تحدث عن العلم والمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات مقابل التضحيات التي قَدَمَهَا الجزائريون لصالح فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى،[1] وبالطبع، الرد الفرنسي كان مخيبا للأمل، فقد رد الرئيس الفرنسي بوضوح قائلا:" لا ريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطنين الجزائريين...وأعتقد أنه من الحذر انتظار النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919م"[2].

ج- مرحلة (1923- 1924):

بعد الضغط والممارسات التعسفية التي وُجِهت ضد الأمير **خالد** على إثر نجاحه السياسي خاصة في مجال الانتخابات، حيث أصبح الناطق الأول باسم الجزائريين على حساب الاندماجيين ودعاة التجنيس، الأمر الذي تسبب في مهاجمته من قبل المعمرين، فحيكت ضده مؤامرات ووصف بالتعصب والعمالة لصالح موسكو والشيوعية، فأجبر على التنازل من حقه السياسي، حيث أُلغي فوزه في الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحيه ، وهو ماعبر عنه في رسالة إلى أحد أصدقائه في 30/7/ 1923 م قال فيها: " لم يعد بمقدورنا إطلاقا العيش في الجزائر حيث أصبحت الحياة فيها – بالنسبة إلي – أمرا لا يطاق ولا يحتمل، ولم يعد أمامي إلا الانسحاب إلى بلد يتوافر فيه أكبر قدر من الانسانية "[3].

غادر فعليا بلده الجزائر باتجاه المشرق إلى الإسكندرية سنة 1923م، أين استقر مدة قصيرة، ليعود مباشرة إلى فرنسا في ماي 1924م ليستأنف نشاطه السياسي، مستغلا بلوغ اليسار الفرنسي للحكم وتولي **إدوارد هيريو** رئاسة الوزارة، وهو الذي كان معروفا بتعاطفه مع حركة الجزائر ، وفعلا اتصل بالمهاجرين الجزائريين وعمال شمال إفريقيا واليساريين الفرنسيين ، كما نظم لقاءات صحفية، وألقى محاضرات وشارك في مؤتمرات ذات الطابع

[1] – سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830م-1962م)، دار الأمل، الجزائر، 2002، ص29.

[2] – إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص29.

[3] – عبد السلام فيلالي، الجزائر الدولة والمجتمع، الوسام العربي، 2013، ص143.

التحرري منها مؤتمر تحت رعاية الاتحاد العالمي للعمال سنة 1924م، الذي كان يناصر القضية الجزائرية [1].

إضافة إلى هذا فقد جدد عمله المباشر مع الهيئات العليا حيث وجه رسالة إلى **هيريو** ضَمّن فيها التهنئة لفوز اليسار، وفي نفس الوقت احتوت على مطالب الجزائريين التي في رأيه لا تتناقض مع التوجه الليبرالي الذي ينتمي إليه حزب الرئيس ومنها:

- تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متساوية مع عدد الكولون.
- إلغاء القوانين الاستثنائية والزجرية المتخذة في حق الجزائريين .
- المساواة في المسؤوليات والحقوق بخصوص الخدمة العسكرية.
- حصول الجزائريين على المراتب المدنية والعسكرية دون تمييز على أساس القدرة والجدارة .

لم يقتصر تحركه على الجانب الفرنسي، بل تعدى إلى عقد اتصالات مع بعض الزعماء التونسيين والمغاربة، منها رسالة مساندة وتأييد لثورة الأمير **عبد الكريم الخطابي** سنة 1925 م، الأمر الذي لم تهضمه السلطات الفرنسية واسرعت في إبعاده من فرنسا في نفس السنة [2].

المبحث الثاني: نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري:

المطلب الأول: المسار التاريخي لنجم شمال أفريقيا-حزب الشعب الجزائري:

كانت باريس الملتقى السياسي للوطنيين الجزائريين المهاجرين في أُطر مختلفة، حيث وجد هؤلاء الوطنيين الدعم والمساندة الدينية والفكرية والقانونية من طرف الشيوعيين وبعض الشخصيات الجزائرية.

ومع نفي الأمير **خالد** من الجزائر احتضن نضاله وفكره الوطنيين المهاجرين في فرنسا، كان أثناء وجوده هناك يقوم بعقد الاجتماعات -كما هو الحال في اجتماع ديسمبر

[1] – إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص ص، 222-223.

[2] – رابح لونيسي، وآخرون، رجال لهم تاريخ،دار المعرفة،الجزائر،2010م، ص43.

1924م وهو مؤتمر الشمال الإفريقي –الأمر الذي جعل هؤلاء الشخصيات الوطنية تفكر في تأسيس هيئة سياسية تدافع عن حقوقهم. لذلك قاموا بتأسيس حزب **نجم شمال أفريقيا** في سنة 1926م في باريس على يد جماعة من أهل إفريقية الشمالية [1].

وقد كان الأمير **خالد** رئيسا شرفيا له وكان رئيسه الجزائري السيد **الحاج علي عبد القادر** وعضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي بالإضافة إلى أعضاء من تونس والمغرب إلى أنهم انفصلوا عن النجم فيما بعد[2].

ويعد النجم أول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا حيث رجع المؤرخون الفرنسيون بأنه تأسس بإيعاز من الحزب الشيوعي الفرنسي، غير أن أهداف الشيوعيين كان خلق كتلة من عمال شمال إفريقيا ليتم استخدامها في أغراض سياسية من أجل الدفاع عن حقوق العمال، إلا أن النجم تخلى عن الحزب الشيوعي وأصبح جزائريا برئاسة مصالي الحاج سنة 1927م [3].

وكان تأسيس النجم بمثابة تحديا وطنيا هدد الإدارة الفرنسية وقد أسهمت اللجنة المتعاونة بعد 1933م، في تدعيم النجم على أيدي مجموعة نشطاء جزائريين منهم **صالح سراج، ابراهيم مزيل وأحمد الحاج**.

ومنذ تأسيس النجم بدأ في تفعيل نشاطه فكان ينشر أفكاره الاستقلالية حتى 1929م حينما أقدمت السلطات الفرنسية على حله بتحريض من الحزب الشيوعي، ليعاود النجم الظهور مرة أخرى سنة 1933م تحت اسم جديد وهو "**نجم إفريقيا الشمالية المجيد**"[4].

وهو ما جعله يواجه ضغوطا كبيرة من قبل السلطات الفرنسية وملاحقات ضد قادته وخاصة **مصالي الحاج** الذي لجأ إلى سويسرا حتى ظهور الانتخابات الفرنسية المقرر إجرائها في شهر أفريل 1936م، حيث كان يتوقع نجاح الجبهة الشعبية فيها، واستمرت

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930م–1945م، ج3، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص372.

[2] – أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص ص، 118–119.

[3] – إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص120.

[4] – إبراهيم بن العقون، مرجع نفسه، ص128.

عملية استئناف النشاط والحل القمعي حتى تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 م[1].

أُودِع كل من **مصالي الحاج** و **عبد الله فيلالي** في محافظة الشرطة طلبا لتأسيس حزب سياسي يدعى "**حزب الشعب الجزائري**" كما أنهم أرفقوا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية و الهيئة الإدارية، وتم الانطلاق الذي كان قد أعد له في **نانتير** "للإعلان عن تأسيس الحزب الجديد ، وأعلن مصالي النبأ قائلا:" مواطني الأعزاء، يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد الظهر هذا اليوم 11 مارس 1937م، أسسنا حزب الشعب الجزائري، وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، إن الطفل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة، وسوى أن يلعب دوره كاملا، وأن ينجز مهمته السامية التي من أجلها ولد إننا نتمنى له جميعا السعادة و النجاح و المستقبل الجميل. والآن وقد وصل إلى هذا العالم فإنه يرث ماضيا عظيما عليه أن يغذيه وينعشه، إن هذا الطفل هو ابن كل الجزائريين و أنا إذ أضعه بين أيديكم أطلب منكم أن تحبوه وأن تحموه وتدعوه يتمم مهمته، فلنسهر جميعا عليه، وليحمه الله القدير" [2].

المطلب الثاني: مطالب الحزب:

تكرست الأفكار الاستقلالية للتوجه الانفصالي الجزائري بصفة معلنة منذ مؤتمر بروكسل المنعقد ما بين 10 –14 فيفري 1927م وكان محتوى هذه المطالب انفصاليا راديكاليا:

– استقلال الجزائر.

– إعادة كل ممتلكات الجزائريين وكل حقوقهم المسلوبة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية والثقافية.

– الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.

[1] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م–1939م، نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب،2007م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 68–69.

[2] – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص ص ، 219–220.

-استبدال النيابات المالية المنتخبة في اقتراع ضيق ومحدود ببرلمان جزائري منتخب في اقتراع عام [1].

لتتغير إيديولوجية الحزب بعد مؤتمر **بروكسل** وذلك بالنظر إلى مطالبه في 1933 م فقد كان يرى في استقلال الجزائر معناه إعطاء الكلمة للشعب ليقرر مصيره بنفسه، كما كان هذا البرنامج ذو مطالب واضحة مقارنة ببرنامج 1927م ، حيث توضحت فكرة البرنامج الجزائري هذا البرنامج الذي قسم إلى فرعين:

الفرع الأول اهتم بمطالب سياسية منها:

- إلغاء القانون الخاص بالأهالي وجميع القوانين الاستثنائية.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.
- منح الحقوق السياسية.

أما اجتماعيا كان يطالب بـ:

- تعيين الجزائريين في جميع المناصب.
- التعليم الإجباري للغة العربية.

أما الفرع الثاني فكان يطالب بي:

- الاستقلال التام للجزائر.
- انسحاب جميع قوات الاحتلال.
- إنشاء جيش وطني.
- مصادرة الملكيات التي استولى عليها الإقطاعيون[2].

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931م-1945م، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981م، ص222.

[2] – أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 159.

الفصل الثاني

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني:

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة

المبحث الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ونشاطها:

المطلب الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

المطلب الثاني: نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة:

المطلب الأول: ماهية المنظمة الخاصة:

المطلب الثاني: هيكلة المنظمة الخاصة:

المطلب الثالث: التدريب العسكري وبرامج التكوين لمجندي المنظمة:

المطلب الرابع: واقع التسليح وجمع الأسلحة:

المبحث الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ونشاطها:

المطلب الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

انتظر مناضلوا وأنصار حزب الشعب بشغف إطلاق سراح زعيمهم **مصالي الحاج** الذي تم يوم 31 جويلية 1946م، فالتقى **مصالي الحاج** بالجماهير الجزائرية التي تعلقت أهدافه واجتمعت حول مطالبه الاستقلالية[1].

وفي شهر أكتوبر 1946م استقبل في حي بوزريعة بأعالي العاصمة وأصبح مؤهلا لرئاسة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هناك من يطلق على هذه التشكيلة السياسية حركة انتصار للحريات الديمقراطية وهناك من يسميها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ونحن نعتقد بعد التأمل في أصل التسمية الفرنسي أن الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية هي أفضل ترجمة العبارة التي تضمنها الملف الإداري الذي قدمه **مصالي** لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي ليتمكن من المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية في نوفمبر 1946م[2].

وقد شاركت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي قررت عكس الاتحاد الديمقراطي غاضب مشاركة في الانتخابات 10 نوفمبر 1946م النيابية وتحت التأثير الفرنسي فقد تم رفض مرشحي وهران وسطيف ومع ذلك فقد فاز الحزب بـ 5 مقاعد من 15 مقعد[3] تتضمن انتخاب مزغنة وخيضر عن مدينة الجزائر والأمين عن قسنطينة[4].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830م – 1962م، منشورات سيدي قابل، وزارة، الثقافة الجزائر، برج بوعريريج، 1 مارس 2011م، ص 246.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء 1، دار الحكمة 2014، الجزائر، ص 192.

[3] – مرجع نفسه، ص 28.

[4] – بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، جهاد شعب الجزائر، دار الزائد، دار النفائس، طبعة خاصة، 2018، الجزائر، ص 45.

كانت حركة الانتصار للحريات كغطاء الحزب الشعب الجزائري[1]، تؤيد إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام، دون تمييز أي نوع وجلاء الجيوش الفرنسية من الجزائر وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم الثانوي وعودة المساجد إلى الإشراف الديني البحث[2].

ومن هنا جاءت مبادئ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية شاملة للمحاور التالية:

- تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا نفسها.
- انتخاب مجلس وطني ذو سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.
- تأسيس جمهورية ديمقراطية اجتماعية [3].

ويذهب كثيرا من المؤرخين إلى أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية قد حافظت على البرنامج المعتمد من قبل حزب الشعب مع بعض الإضافات البسيطة المرتبطة أساسا بالتطور الذي عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية[4]، وهو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا بعد تطور مر به تحت تسميات مختلفة ولكن ببرنامج واحد و أهداف ثابتة هي:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأدبية والاجتماعية
- تكوين وترقية مناضلي الحزب.
- المطالبة باستقلال الشمال الأفريقي كله.
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.
- الدعوة لتكوين جيش وطني.

---

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، جار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009م، ص355.

[2] – بسام العسلي، مرجع سابق، ص 44.

[3] –عبد الكامل جوبية، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1949 – 1954م، 2013، دار الواحة للكتاب، ص 131.

[4] – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، جزء 3، منشورات السائحي الجزائر، 2010م، ص 293.

وقد سعت للعمل بالمطالبة بـ 3 أهداف أساسية هي:

- إلغاء السيطرة الامبريالية واسترجاع سيادة الشعب الجزائري.

- بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة ومتطلبنا أي ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية.

- تطبيق مبادئ الديمقراطية والكلمة للشعب الجزائري[1].

وكانت المشاركة في هذه الانتخابات تهدف إلى تدعيم النشاط السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2]، وبما أن السلطات الاستعمارية لم تأخذ في الاعتبار موقف كل النواب الجزائريين الذين رفضوا مجرد المشاركة في مناقشة القانون المذكور فإن الحركة قد حددت لمنضاليها مجموعة من الأهداف العاجلة في مقدمتها:

- تشجيع معاداة الشعب الجزائري للقانون المزعوم الذي صادق عليه المجلس الوطني دون استشارته.

- تعبئة الجماهير الشعبية الواسعة ضد سياسة القوة والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية.

- إيجاد اتحاد دقيق في سبيل المجلس التأسيسي الجزائري.

- اعتبار محاربة قانون الجزائري التنظيمي مظهرا سياسيا من مظاهر الكفاح في سبيل الأمة الجزائرية ومن أجل الديمقراطية[3].

- كما أن الحركة منذ نشأتها 1946م واصلت نضالها السياسي والوطني معتمدة على البرنامج الواقعي الثوري الذي رسم خطوطه نجم شمال أفريقيا وقد عُرفت الحركة بنظام هيكلي هرمي ميّزها عن باقي الحركات الجزائرية، خلية، قطاع، منطقة، لجنة محلية، ويتبع

[1] – عبد الكامل جوبية، مرجع سابق، ص 134.

[2] – عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي، مرجع سابق، ص 248.

[3] – عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي، مرجع سابق، ص ص 197-198.

اللجنة المحلية لجنة جمهورية يمثلها مندوب على مستوى لجنة دائرة وقسمت الجزائر إلى 11 ولاية [1].

وعلى الرغم من العنف المتواصل ومؤامرات الإدارة الفرنسية ومعارضة توجهها واصلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تحولها تدريجيا إلى حركة وطنية قوية، وهكذا أصبح مصالي الحاج رمزا للوطنية الجزائرية وتمكنت الحركة من إلزام الأحزاب الأخرى من تدارك تأخرها وتخليها على سياسة الإدماج، كما فرضت ضغوطها على الإدارة الفرنسية لتحقيق المزيد من الإصلاحات[2].

المطلب الثاني: نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

- ندوة إطارات الحركة (شهر ديسمبر 1946م):

انعقدت هذه الندوة في بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج ودامت أمسية كاملة حاول من خلالها المتدخلون: **مصالي الحاج**[3]**، لحول، معيز**، التأكد على أهمية الانتخابات كوسيلة تكتيكية في النضال من أجل الاستقلال و أبرز فوائدها: كالتعريف ببرنامج الحزب وتوعية الجماهير وتنظيمها كمرحلة ضرورية قبل أي عمل ثوري [4].

-المؤتمر الأول للحركة من 15 إلى 16 أفريل 1947م:

يأتي المؤتمر بعد أحداث كبرى سواء في الجزائر أو في العالم فهو جاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، انعقد المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس،

[1] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1919م – 1954 مم، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007، ص 294

[2] – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص، 248–249.

[3] – مصالي الحاج: مناضل جزائري أنشأ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ولد في تلمسان في 16 ماي 1898م، ينظر: مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج، 1898م – 1938م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 9.

[4] – مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر، رسالة دكتوراه، 2004–2005، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص47.

وفقدان الأمل والحسرة، والتذمر فكان المؤتمرون القادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن أوربا أغلبهم منهك من سنوات السجن الطوال[1].

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة:

المطلب الأول: ماهية المنظمة الخاصة:

بعد انعقاد مؤتمر فبراير 1947م تأسست المنظمة الخاصة، حيث انعقد هذا الأخير بعد أحداث كبرى سواء في الجزائر أو في العالم، فهو جاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد بروز الكثير من الهيئات الدولية التي كان يُنتظر منها أن تحل المشاكل التي خلّفتها الحرب، وفي الجزائر جاء بعد مجازر 08 ماي 1945، بحيث انعقد المؤتمر في جو مشحون بالشكوك و الشعور بالخيبة واليأس [2]، بحيث كانت طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية، وأثبتت للشعب وأكدت للمناضلين، بأن حرية الجزائر لا يمكن أن تتحقق بوسائل (بلا عنف) أو (الثورة بالقانون) وأن الاستعمار لا يمكن أن يُسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة والعنف[3]، ومع هذه التطورات شُرِع في تأسيس **الإدارة الثورية** باسم المنظمة الخاصة تطبيقا لقرار المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقد أسندت هذه المهمة إلى **محمد بلوزداد**، الذي تولى مسؤولية جمع مسؤولي ولايات الحركة، في إطار فرز العناصر الجديرة بعضوية هذه الإدارة التي ستكون بمثابة" طليعة مسلحة للشعب الثائر" وبعد قرابة السنة اكتمل تأسيس **المنظمة الخاصة** وتزامن قيام القيادة الثورية مع انتخابات أول مجلس جزائري، تلك الانتخابات بمثابة حافز جديد على المضي قدما في طريق الإعداد الجدي للثورة [4] لم تظهر المنظمة الخاصة إلى الوجود صدفة بل إن

---

[1] – مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 55.

[2] - *Ben Youcef Ben khadda, les origines du 1er novembre, Edition dahleb, Alger, 1989, p,p, 126-127.*

[3] – مصطفى هشماوي، جذور، مرجع سابق، ص 55.

[4] – محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2004، ص 16.

جذورها تضرب في أعمق من المؤتمر الثالث لحزب الشعب الجزائري، وتغذت من مقررات المؤتمر الثاني ومن الوثيقة التي صادقت عليها بالإجماع قيادة نجم شمال إفريقيا سنة 1927م[1]، والجدير بالملاحظة أن انتخابات 1947م، أعلنت عنها الإدارة الاستعمارية في الجزائر، حيث قررت تقسيم البلاد إلى ثلاث مقاطعات وإنشاء مجلس نيابي، وتقرر أن تكون السلطة التنفيذية بيد الحاكم العام وفي شهر أفريل عرفت الجزائر أولى الانتخابات التشريعية، لكنها أوضحت أن الإدارة الفرنسية بالجزائر ماهي إلا لعبة في يد الأوروبيين بحيث زُوِرت الانتخابات وأدت مشاركة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى حدوث الانشقاق داخل الحزب وظهرت فيه ثلاثة تيارات:

التيار الأول: تيار حزب الشعب الجزائري، يرى الإبقاء السري لحزب الشعب الجزائري للمحافظة على شعبيته.

التيار الثاني: تيار الشرعية، ويرى ضرورة المشاركة في الانتخابات ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.

التيار الثالث: تيار العمل الثوري، ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري، بتكوين منظمة عسكرية سرية، حيث صرح **مصالي الحاج:**" إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا". وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[2]، ففي ظل هذا الانشقاق، نشأت فكرة العمل المسلح، والتي مثلها التيار الثوري والذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لابد منها، وذلك بتكوين منظمة عسكرية سرية تكونها عناصر متحمسة، وقد أُسنِدت مَهَمة إنشائها إلى **محمد بلوزداد** كما ذكرنا سابقا، إضافة الى مجموعة من الأعضاء، **ديدوش مراد، العربي بن مهيدي،**

[1] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م–1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 46.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 1999، ص 179.

سويداني بوجمعة، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، محمد بوضياف[1]، **أحمد بن بلة**[2].

أمين دباغين، حسين آيت أحمد[3]، **كريم بلقاسم** وغيرهم. وكانت منتشرة تقريبا في كافة القطر الوطني عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات، بحيث أسست فرعا في الأوراس 1947م وترأسه مصطفى بن بولعيد. وقد لعبت دورا كبيرا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة[4]، ثم كونت المنظمة هيأة أركان كانت تضم 08 قياديين هم: **محمد بلوزداد آيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد محساس، محمد مروك ورجيمي** ، وأثناء ذلك الاجتماع تم وضع خطة انطلاق المنظمة كما عُيِن **آيت أحمد** مساعد **لمحمد بلوزداد** وكان مخطط التنظيم كما يلي:

أ- المجموعة: وتضم أربعة عناصر بما فيهم القائد.

ب-الفصيلة: وتضم ثلاث مجموعات + القائد.

ج – المفرزة: وتضم ثلاث فصائل + القائد[5].

---

[1] – **محمد بوضياف:** من مواليد 1919م بالمسيلة ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم المنظمة الخاصة من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اعتقل إثر عملية القرصنة الجوية 1956م، كان عضوا ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص 59.

[2] – **أحمد بن بلة:** من مواليد 25 ديسمبر 1916م، بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي 1937م، ينظر: أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة، يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2009م، ص ص 40-48.

[3] – **حسين آيت أحمد:** ولد عام 1926م، انخرط في صفوف حزب الشعب 1942م، دعا إلى الكفاح ضد القوات الفرنسية 1948م، تولى قيادة المنظمة الخاصة، ينظر

Rachid Benyoub Algeria 2002 political Directory, publishing ANEP.Self, printing,: Algeria, 2002, p138.

[4] – أزعيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص ص46-48.

[5] – محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، 2002، ص91.

انعقد أول اجتماع للجنة المنظمة في منزل محمد بلوزداد بالقبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947، وفي اجتماع ثان لها تقرر توفير تدريبات ميدانية لمختلف المجموعات العسكرية في أوت 1948، وفي ديسمبر 1949، تقرر تغيير رئيس المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد بـ "أحمد بن بلة" مسؤول القطاع الوهراني.

وأعقب ذلك تحوير في قيادة المنظمة، عين على إثرها **محمد بوضياف** على رأس منطقة الجزائر في حين استخلف **بن بلة "عبد الرحمان بن سعيد"** وكان هذا النظام شبه عسكري عند اكتمال تأسيسه، يضم ما بين 1000 و 1500 مناضل تم فرزهم بناءً على معايير صارمة[1].

المطلب الثاني: هيكلة المنظمة الخاصة:

وقد وُضِعت هيئة أركان المنظمة على النحو التالي:

القائد العام، المراقب العسكري، قادة المقاطعات، مسؤول الاتصال مع الحزب، كما شهدت القيادة عدة تغييرات بحيث نجد قيادة الأركان المنتخبة ما بين 15 و16 فيفري 1947 كالأتي:

محمد بلوزداد: رئيس هيئة الأركان.

حسين آيت أحمد: نائب على منطقة القبائل.

محمد بوضياف: إقليم قسنطينة.

جيلالي رجيمي: إقليم الجزائر ومتيجة والتيطري.

عبد القادر بلحاج: منطقة الظهرة والشلف.

أحمد بن بلة: إقليم وهران.

القيادة المنبثقة منذ نهاية 1947م إلى غاية 1949 م.

حسين آيت أحمد: رئيسا.

محمد بوضياف: القطاع القسنطيني.

[1] – مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 59-60.

محمد ماروك: الشلف الظهرة، **الجيلالي رجيمي:** العاصمة متيجة وبلاد القبائل والتيطري.

أحمد بن بلة: القطاع الوهراني.

عبد القادر بلحاج: التفتيش العام والتدريب القيادة المنتخبة من 1949م الى غاية 1950م.

أحمد بن بلة: رئيسا[1].

الجيلالي رجيمي: العاصمة متيجة والتيطري.

محمد بوضياف ومساعده بن المهيدي: القطاع القسنطيني.

أحمد محساس: العاصمة والظهرة والشلف.

عبد الرحمن بن سعيد: القطاع الوهراني

أحمد يوسفي: المصالح العامة والمتفجرات والاتصالات والاستخبارات.

عبد القادر بلحاج: التدريب العسكري والتفتيش العام ". [2]

تمت الهيكلة العامة للمنظمة وفق الاعتماد على مبدأين.

المبدأ الأول: اختيار أحسن المناضلين في حزب الشعب الجزائري لتجنيدهم في صفوف المنظمة العسكرية.

المبدأ الثاني: الفصل بين المنظمة العسكرية، وباقي التنظيمات التابعة للحزب، وذلك حفاظا على السرية التامة[3].

ومنذ إنشائها تم تبني مبدأ من قبل مسؤولي العمل المسلح ومسؤولي الجهاز الشرعي للحزب، وهو أن على المنظمة الخاصة أن تعالج بنفسها المشاكل المالية مثل توفير الأسلحة

[1] – محمد عباس، اغتيال... حُلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 31.

[2] – محمد يوسفي، مرجع سابق، ص 91.

[3] – يحيي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946م–1962م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000م، ص 36.

ومواجهة القمع، وكان لزاما في أية حال من الأحوال عدم التعرض لأي نشاط رسمي تقوده حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1].

المطلب الثالث: التدريب العسكري وبرامج التكوين لمجندي المنظمة:

أ- التدريب العسكري لمجندي المنظمة:

بعد إرساء دعائم المنظمة الخاصة كان على مناضلها تحقيق جملة من الأهداف المستعجلة والمؤجلة التي قامت من أجلها، وكان لابد لها أن تنتقل من العمل التنظيمي إلى مرحلة العمل التطبيقي، حيث تأسست على توجه ديني وتاريخي حيث تم الاعتماد على الدين الإسلامي كتكوين أساسي في نفوس المجندين مثل الابتعاد عن الزنا والسرقة والخمر وغيرها من المحرمات، أما الجانب التاريخي فقد استأثرت المراحل التاريخية لتكوين الجزائر منذ ما قبل الاحتلال وخاصة مرحلة المقاومة الوطنية وأهم زعمائها[2].

بداية بالتدريب العسكري حيث كان المناضلين يتلقون دروسا نظرية وتطبيقية من قبل المعلمين والمدرسين، ومن ذلك تنظيم هيئة الأركان الدورتين الأولى والثاني في نهاية جانفي 1948م، فالأولى، تمحورت محاضراتها حول الحركات التحريرية في إيرلندا والاتحاد السوفياتي، أما الدورة الثانية، فكانت في شهر أوت 1948، في جبال الظهرة[3].

تحت إشراف قادة بالجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، وشاركوا في حرب الفيتنام، وذلك فإن الخبرة لم تكن تعوزهم. يقوم التدريب العسكري على برنامج مهيا من طرف هيئة الأركان يطبق بكل صرامة حفاظا على السرية، حيث كان يتم أيضا لبس الأقنعة ووضع أغطية للوجه[4].

---

[1] – أحسن بومالي، الأول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر والطبع، الجزائر 2010م، ص237.

[2] – الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830م-1954م، ص 237.

[3] – أحسن بومالي، إستراجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى،1954م-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص169.

[4] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-1980م، ص 71.

وبعد اختيار المجندين يخضعون إلى نظام وقواعد وتسيير دقيق، بحيث اتخذت المنظمة الخاصة أسلوبًا يشبه التكوين العسكري في الجيوش النظامية يخضع لتنظيم هرمي يتمثل في نصف المجموعة، والمجموعة الفصلية وكان يوجد فاصل بين التشكيلات حتى لا تعرف أي تشكيلة شيئا عن التشكيلات الأخرى، حفاظا على مبدأ السرية، وكان هذا التنظيم معتمدا في عهد قيادة الأركان **لمحمد بلوزداد** وبعد وفاته وتعيين **حسين آيت أحمد**، قام بوضع خطة جديدة للتنظيم العسكري وتتمثل في المجموعة والفصيلة المفرزة وإلى جانب هذا التنظيم العسكري كانت توجد شبكات تقوم كل منها بدور خاص مثل:

- **شبكة التواطؤ *Réseau de complicité*:** مهمتها اختيار الملاجئ السرية التي يمكن إخفاء المناضلين بها وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة.

- **شبكة الاتصالات *Réseau de transmission*** : مهمتها شراء الأجهزة الاتصالية والتدرب على استعمالها ويشرف عليها أخصائيون في حدود الإمكان[1].

- **شبكة المتفجرات *Réseau d'explosion*:** تتولى عملية ضع القنابل المتفجرة بنوعيها المحرفة والهجومية ودراسة تقنيات التخريب وغيرها[2].

- **شبكة الاستعلامات *Réseau de renseignement*** :مهمتها التعرف والاطلاع على نشاط وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية والأمنية الفرنسية، إضافة إلى قيامها بمعاقبة الخونة ومراقبة التحركات المشبوهة في أوساط صفوف المناضلين[3].

---

[1] – علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م–1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، ص34.

[2] –*Ahmed mehsas, le mouvement révolutionnaire on Alger, de la 1ère guerre mondial a 1954, libraire, Edition 1 harmattan, parisien,* 1979, p p 256–257.

[3] – فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضال المحمدية، المغرب، ص 255.

ب- طرق وبرامج التكوين:

حتى يكون بمقدور المجند في المنظمة الخاصة أداء المهمة التي جُنِد من أجلها وهي الإعداد للثورة المسلحة، كان لابد أن يخضع لتكوين خاص يؤهله لذلك، وأن تتناسب ماهية التكوين مع شكل الإستراتيجية المعتمدة، بحيث كان يتلقى إلى جانب التدريب العسكري الذي يتلقاه أي جندي يلتحق بالجيش النظامي والمتعلق بفنون الحرب الكلاسيكية، تدريبا خاصا على تكتيك حرب العصابات، وكذا تكوينا سياسيا ومعنويا متميزا[1].

ومن أهم صفات رجال العصابات الانضباط الصارم والمعنويات المرتفعة التي تجعله مستعدا لنزع النصر والصحة الجيدة والخفة في الحركة والسرعة في الهجوم.

بُرمِجَت الخطوط العريضة للشق العسكري من هذا التكوين من طرف القائد الوطني للمنظمة **حسين آيت أحمد**، ومدربها العسكري **جيلالي بلحاج** على شكل كُتّيِب في ديسمبر 1947م وفي جانفي 1948م ناقشت هيئة الأركان محتواه وصادقت عليه في ملتقى نظمته في أواخر جانفي 1948م[2].

وضم هذا الكُتّيِب اثنا عشر فصلا عالجت مواضع عسكرية مختلفة، ورغم عدم العثور على نسخة منه إلا أنه بالاعتماد على أقوال وشهادات إطارات ومناضلي المنظمة الخاصة الذين تركوا عرضا شاملا ودقيقا لأهم محتوياته[3].

وجاء فيه وصف للمناقب التي يجب أن يتصف بها القائد الذي يُعد محرك الجماعة المقاتلة كالروح الوطنية وقوة الشخصية، ونكران الذات فيكون خادما لرجاله وليس سيدهم ويتقدمهم

---

[1] – نفيسة دودة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري، مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الأول، 2006م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م، ص 317.

[2] – مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، رسالة دكتوراه، 2005م-2006م، ص 155.

[3] *– Houssine Ait Ahmed, Mémoire d'un combattent Hocine Ait Ahmed l'esprit d'indépendance, 1942.1952.edition barsakh, Alger octobre, 2002, P134.*

في القتال، ويهب حياته فداءً لحياتهم مما يُوَلد روح الشجاعة والبطولة، إضافة إلى تضمنه دروسا علمية عالجت موضوعات مختلفة أهمها:

- استخدام السلاح بالتعرف على أنماطه وكيفية تفكيكه وتركيبه وتعلم الرماية والتصويب والاقتصاد في الذخيرة، واستعمال القنابل اليدوية وزرع الألغام وصناعة القنابل وتفكيكها.

- السير وأنواعه المختلفة والزحف والوثب والتباعد أثناء السير وعدم ارتداء الألبسة اللامعة، والصمت المطلق والاحتياطات اللازمة أثناء العبور عبر الجسور ومجاري المياه ومضاعفة آثار الأقدام، واستخدام تقنية التمويه والتعمية لإيهام العدو بكثرة العدد، والسير في الاتجاه المعاكس للدلالة على الاتجاه الخاطئ[1].

المطلب الرابع: واقع التسليح وجمع الأسلحة:

أ- واقع التسليح:

نريد ثلاثة أشياء الأسلحة، ثم الأسلحة، ودائما الأسلحة، أُخِذ هذا النص من التقرير الذي قدمته قيادة المنظمة الخاصة في اجتماع **زديـن** في ديسمبر 1948م. وهو يعكس حيوية مسألة التسليح والرغبة الشديدة في امتلاك السلاح بين الجزائريين حتى أصبح حمل السلاح رمزا للحرية والسلطة، ومما قد يفسر هذه الظاهرة هو أن المقاومات الشعبية التي اندلعت ضد الاستعمار، لم تفشل إلا لسبب الافتقار إلى الأسلحة والذخيرة الكافية، ويذكر **فرحات عباس**" أن جده كان كثيرا ما يردد بأن جيله لم يُغْلَب وإنما سلاحه هو الذي غُلِب"[2].

وزادت هذه الرغبة الملحة في الحصول على السلاح بعد مظاهرات 08 ماي 1945 وما رافقها من عمليات التزوير الانتخابي التي جعلت الجزائريين يتأكدون بأن الطريق الوحيد إلى التحرر هو العمل المسلح خاصة بالأرياف[3].

---

[1] *−hossine ait ahmed, Op.Cit,p135.*

[2] *-Mahfoud Kaddach, Histoire du Nationalisme Algérien Question National et Politique Algérienne 1919-1951, tome 1, SNED, ED 2 me Alger, p, 502.*

[3] *-Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, l'aurore, présentation de Abed Elrahmane rebahi, Alger livres Editions, p 47.*

ب – جمع الأسلحة:

شَرَعَ الجناح العسكري في جمع الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية، فقد تحصلوا على كم هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء والتهريب، من بنادق ومسدسات وذخيرة تعود إلى بقايا الحرب العالمية الثانية، ووضعها في مخابئ آمنة والتدرب على استعمالها، وتعميم النظام الثوري على القطر الجزائري، وبادرت بإقامة تربصين أساسيين للتكوين العسكري[1].

ولعل أول عملية تمت من أجل ذلك كانت أواخر سنة 1947م، عندما كلف **محمد بلوزداد** السيد **ميلودي** بشراء السلاح بعدما سلم له مبلغا ماليا قدره مليون فرنك بالسنتيم القديم، بحيث سلمها هذا الأخير بدوره إلى السيد **ميمي بشير** المدعو **محمد بلحاج** وكُلِفَ بالذهاب إلى ليبيا لاقتناء الأسلحة، وفعلا عاد **بلحاج** ومعه 103 بندقية حرب من نوع "**ستاسي**" إيطالية الصنع، وأربع صناديق من الذخيرة وقد حُمِلت هذه الكمية من السلاح على الجمال الى مدينة بسكرة، ووضعت تحت تصرف السادة **عبد القادر العمودي، بشير بن موسى، محمد بلحاج**، وكان **العمودي** وقتئذ مسؤولا بالمنظمة الخاصة على منطقة الجنوب القسنطيني.

بعدها سُلِم السلاح إلى **بن بولعيد** الذي نقلها إلى الأوراس سنتي 1948م– 1949م[2] وما إن حلت سنة 1948م حتى كانت المنظمة الخاصة على أتم الاستعداد للقيام بعمليات ثورية محددة في انتظار اندلاع الثورة المسلحة ونذكر على سبيل المثال:

- هجوم مجموعة من المناضلين يوم 07 أفريل 1949 على مخزن المفرقعات الكائن"**بفيلي فيل**" بسكرة حاليا.
- هجوم مجموعة من المناضلين على بريد وهران من نفس السنة.
- تنظيم بعض العمليات العسكرية مثل الهجوم منجم الونزة بتبسة.

[1] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث الجزائر، ط1، 1991م، ص 235.

[2] – مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 454.

- الهجوم على محافظ الشرطة ببودواو ضواحي العاصمة[1].

- وكان الهدف من هذه العمليات هو لتزود بالمال بما أنه عصب الحروب من أجل اقتناء الأسلحة[2].

وهكذا أصبحت المنظمة في وضعية جيدة وواصلت تدريباتها، وكانت تلك التدريبات تتم في منطقة **شرشال** ومنطقة **عين وسارة** ويقال عن المنطقتين الأولى صالحة لإنزال الأسلحة من الخارج والثانية لإسقاط الأسلحة بالمظلات[3].

[1] – محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية 1954م–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص ص36–37.

[2] – مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 458.

[3] – إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر، 1830م–1962م، ج1، دار العرب، وهران، ص 42.

الفصل الثالث
تبلور التيار الثوري

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث

تبلور التيار الثوري

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة والروايات:

المطلب الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة:

المطلب الثاني: الروايات حول قضية اكتشاف المنظمة الخاصة:

المبحث الثاني: الأزمات التي مرت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

المطلب الأول: أزمة محمد لمين دباغين:

المطلب الثاني: الأزمة البربرية:

المطلب الثالث: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة:

المطلب الرابع: أزمة 1953م-1954م:

المبحث الثالث: التيار الثوري ودوره في إنهاء الأزمة وتفجير ثورة نوفمبر:

المطلب الأول: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م:

المطلب الثاني: الانحياز لصف المركزيين على حساب المصاليين وأثره:

المطلب الثالث: السعى لتبرير الانحياز وتصحيح المسار:

المطلب الرابع :اجتماع الاثنين والعشرين جوان 1954م:

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة والروايات:

المطلب الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة:

من دون شك أن التحولات الجديدة التي انتهجها حزب الشعب الجزائري في تعميق البنية الثورية لم تكن بعيدة عن أعين رجال الاستخبارات الفرنسية التي كانت دوما تصدر تقاريرها حول نشاط الأحزاب الجزائرية خاصة حزب الشعب، ومنها تفطنت لخطر المنظمة الخاصة، وتمكنت من تفكيكها سنة 1950م من شهر مارس بعد اكتشافها في منطقة تبسة بالشرق الجزائري، وقد نكلت بمناضليها وهرب البعض منهم إلى خارج الوطن [1].

وقد تكبدت المنظمة جراء ذلك خسائر فادحة، حيث أوقفت ما يقارب 300 عضو من النشطاء الفاعلين داخل التنظيم عبر أنحاء الوطن، بما فيهم الأعضاء القيادين وعلى رأسهم **أحمد بن بلة، يوسفي، بلحاج**، وقد تمكن ثلاثة مسؤولين إقليميين من الفرار وهم: **بن سعيد** من وهران **بوضياف** من الجزائر. و**بن مهيدي** من قسنطينة، إضافة إلى عدد من المسؤولين الجهويين والمحليين منهم: **بن بولعيد بيطاط، ديدوش، بن طوبال.**

إضافة إلى حجز كميات من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات والوثائق السرية[2].

قد تعددت الروايات حول قضية اكتشاف المنظمة الخاصة بين مؤكدة لمعرفة السلطات الاستعمارية بوجود المنظمة الخاصة منذ بدايتها، وبين منافية لذلك، بحيث اجتمعت روايات عدة على أن المدعو **رحيم** كان عُضوًا في المنظمة الخاصة بتبسة وأنه أراد الانسحاب منها، ونظرا لقانونها الداخلي الذي يمنع ذلك بشكل قاطع صدر قانون بمعاقبته وهناك شهادات عدة تناولت قضية **رحيم** ومن بينها شهادة **عمار بن عودة** و**عبد الرحمن قيراس.**

حسب شهادة **عمار بن عودة** فأكدت عضوية **عبد القادر خياري** المدعو **رحيم** في المنظمة الخاصة، وسعيه إلى الانسحاب منها، بعد اليأس من الانتقال إلى العمل المسلح،

---

[1] – مصطفى هشماوي، مرجع سابق، ص 74.

[2] – أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900م-1954م، ج 2، ط1، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 418.

مما أدى إلى تأديبه، وشهد **بن عودة** بالمعلومات التي أدلى بها **رحيم** للشرطة الفرنسية، والتي أفضت إلى اكتشاف المنظمة الخاصة، كيف له أن يطلع على تلك المعلومات لو لم يكن عضوًا فيها.

حسب شهادة **قيراس،** فهي لا تقل أهمية ولا تختلف عن ذكر **عمار بن عودة** والتي تؤكد عضوية **رحيم** بالمنظمة الخاصة.

وفي المقابل وبالتطرق إلى شهادات الطرف الآخر التي تنفي انتماء **رحيم** إلى المنظمة المنقسمة إلى مجموعتين مجموعة تضم شهادات القيادات الوطنية **كآيت أحمد** و **أحمد محساس ويوسفي،** وعلى غرار الشهادات السابقة فهم يمثلون أعلى الهرم الذي لا يسمح لها بالاطلاع بشكل مباشر على تفاصيل ما يدور بالقاعدة، أما المجموعة الثانية فتضم شهادات مناضلين من التنظيم السياسي وشبه الثوري بتبسة **كطيب مسلم، وأحمد ماضوي** و**الهادي ماضوي وحامد روابحية.**

وتميزت هذه الشهادات باتصال أصحابها بشكل مباشر بموضوع الشهادة إذ كانت لهم صلات شخصية **برحيم،** والإطلاع الجيد عن ملابسات تأديبه واتفاق المحتوى رغم اختلاف الآراء ومواقف أصحابها بخصوص هذا الأخير إذا فيهم من شارك في تأديبه تخطيطا **كطيب مسلم**، واستدراجا **كالهادي ماضوي.** وكان من بينهم من يتقاسم معه الأفكار والمواقف، **كحامد روابحية** [1].

وفي 18 مارس 1950م، يوم اكتشاف المنظمة الخاصة، والتي أسدلت ستائر الغموض حول كيفية اكتشافها من قبل الشرطة الفرنسية، بسبب السرية التي أحيطت بها ورغم التساؤل عن الحادثة وأسباب اكتشافها، وبالاعتماد على الراوية التاريخية والشهادات التي أدلى بها من عاصر فترة تشكيل هذه المنظمة تظهر لنا مجموعة من الروايات حول هذه المنظمة الخاصة[2].

---

[1] – مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 275.

[2] – محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 104.

المطلب الثاني: الروايات حول قضية اكتشاف المنظمة الخاصة:

- **الرواية الأولى:** أن المنظمة الخاصة بين سنتي 1948م و 1949م كتنظيم عسكري اكتشفت وبدأت بوادر اكتشافها لدى السلطات الاستعمارية من خلال الهجوم على بريد وهران، رغم عدم إدراك محركيها، والأشخاص الذين ساهموا في تكوينها، ومن هنا كانت الخطوة الأولى لمتابعة المخابرات الفرنسية للمنظمة حتى اكتشافها رسميا في 18 مارس 1950م[1].

- **الرواية الثانية:** تتجلى في علم السلطات الفرنسية بوجود تنظيم مسلح، وذلك نتيجة اعتقال ثلاث طلاب ومن بينهم **محمد يزيد،** الذيُ ضبِط وهو يحمل وثائق من الجيش السري، وكان ذلك في ماي 1949م وبقيت تواصل تقصي الأثر ومباشرة تتبع أعمالها إلى أن اكتشفت رسميًا[2].

- **الرواية الثالثة:** مفادها أن الجناح السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو الذي أوعز إلى السلطات الاستعمارية بالتخلص من المنظمة الخاصة، بدليل أن مولدها كان عسيرا داخل مؤتمر الحركة في فيفري 1947م وكانت القيادة ترفض العمل المسلح فازداد خوفها بعد العمليات التي قامت بها المنظمة[3].

- **الرواية الرابعة:** أو ما يعرف بحادثة تبسة وهي الحادثة التي أتفق حولها الكثير من المؤرخين والمناضلين، الذين عاصروا الحدث، ومن بينهم **عمار بن عودة** الذي صرح في حديث له مع **محمد عباس** ومن جملة ما قاله " أن اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس

---

[1] – أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954م–1956م، رسالة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة، 2005م–2006م، ص 331.

[2] – مومن العمري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها 1946م–1956م، رسالة لنيل الماجيستر تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، السنة الجامعية 1999م–2000م، ص 143.

[3] – جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950م–1954م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ تحت إشراف فغرور دحو، تلمسان، 2007م–2008م، ص46.

1955م إثر عملية تبسة وهي عملية نُفِذت بأمر من القيادة المنظمة على مستوى قسنطينة والمتمثلة في الثلاثي : **محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد**[1] ؟

المبحث الثاني: الأزمات التي مرت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

المطلب الأول: أزمة محمد لمين دباغين:

قبل الحديث في الأزمة لابد من الإشارة إلى أنها لا تزال غامضة إلى غاية اليوم، ذلك لانعدام الوثائق والشهادات والكتابات في الموضوع مما يجعل الخوض فيها أمر عسير، لكن نحاول تغطية ولو جزء يسير منها باستعمال ما توفر لدينا من المعلومات تعود جذور أزمة لمين دباغين لتلك الخلافات التي ظهرت منذ فيفري 1947م، والتي أدت إلى ظهور موقفين: موقف مؤيد للانتخابات يمثله **مصالي** وموقف معارض للمشاركة يمثله **لمين دباغين**.

لقد أدت الخلافات بين **لمين دباغين ومصالي** إلى حد الصراع ونتج عنها أزمة داخل حزب الشعب- حركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية - فمع الأشهر الأولى لظهور هذه الحركة، برزغ جناحان، الأول بزعامة **لمين دباغين**، المدعم من طرف بعض مناضلي الحزب، والثاني بزعامة **مصالي**[2]، إذ أعطيت للأول صلاحيات مطلقة لقيادة السياسة الخارجية للحركة منذ 1947م، ومن هذا المنطلق شَرَعَ في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية للشروع في العمل الثوري ابتداء من سنة 1948م[3].

حسب ما جاء في شهادة **حامد روابحية**، فإن نشاطات **دباغين** كللت بالنجاح، إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى الأغلبية تحفظهم، فجمد المشروع إلى أجل غير مسمى، وقد تأثر **دباغين** كثيرا لموقف الإدارة السلبي مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949م إلى طرح تساؤل في غاية الأهمية: "هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه حقق هدفه،

---

[1] – محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992م،ص83.

[2] – إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص20.

[3] *- Mohamed Harbi: le F.L.N, mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), ed le jeune Afrique, paris, 1985, p 60.*

إذ أصبح الشعب كله وطنيا، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة التحضير الجدي وهو الثورة، فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل، وفى المسؤولين على حد سواء لنفسح المجال لرجال تربوا على العمل الثوري، فأصبحوا بذلك أكثر استعداد لقيادة المرحلة الجديدة؟".

يُعتبر هذا التساؤل الذي طرحه **دباغين** انتقادا قاسيا ولاذعا للتيار الشرعي في الحزب والمتمثل في **مصالي** وأنصاره، ويصب في صالح التيار الثوري، وبدل أن تحاول قيادة الحزب ايجاد الحل لهذه الأزمة التي اصطلح عليها اسم "**أزمة لمين دباغين**" بالأساليب الديمقراطية، قامت بالمزج بينها وبين أزمة ثانية وهي "**الأزمة البربرية**" [1].

المطلب الثاني: الأزمة البربرية:

في سنة 1948م أرسل **واعلي بناي** الذي كان عضوا في اللجنة المركزية بموافقة الحزب طالبا قديما من ثانوية بن عكنون وهو **محند سيد علي يحيى** المدعو "**رشيد**" لمواصلة دراسته التي أوقفها عام 1946م، حيث وضع نفسه تحت تصرف الحزب بمنطقة القبائل[2]، ولما وصل **علي يحيى** إلى فرنسا تم دمجه في المنظمة حيث تحصل على تزكية من الحزب في الجزائر، والمعروف عليه أنه كان يتميز بالنشاط والجرأة [3]، ونظرًا لنشاطه وحيوته ارتقى بسرعة في صفوف الحزب إلى أن أصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية [4]، كما اسندت له رِئاسة **جريدة النجم،** فوظفها كما يقول **بن خدة** في نشر النظرية الاستعمارية كون أن الجزائر ليست عربية[5].

---

[1] – محمد عباس، رواد الحركة الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2005م، ص281.

[2] – حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح، 1942م–1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص187.

[3] – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص 231.

[4] – نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص205.

[5] – بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر1954م،ط3، تر: مسعود حاج مسعود، دار شطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 239.

عندما انفجرت أزمة **النزعة البربرية** في ربيع 1949م توصل إلى دفع اللجنة الفيدرالية إلى انتخاب لائحة تندد بالاتجاه العربي الإسلامي للجزائر[1]، بالمقابل أعلن ودافع عن أطروحة الجزائر جزائرية، وتمت المصادقة عليها بـ 28 صوتا من أصل 32[2]، وفي هذا الصدد يقول **ناصر الدين سعيدوني** أن هذه الجماعة انتهت إلى قناعات عنصرية ومواقف جهوية معادية لمبادئ الوطنية الجزائرية، ومدمرة لتماسك العمال الجزائريين في المهجر بفرنسا[3].

المطلب الثالث: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة:

اختلفت الآراء حول اكتشاف المنظمة الخاصة ومن المسؤول عن ذلك؟ **فعمر بوداود** يتهم **عبد القادر بلحاج** بالاتصال الدائم بالأمن الفرنسي منذ 1948م، إذ يصرح:... لقد ساورتني الشكوك في هذا المسؤول الكبير (يقصد **عبد القادر بلحاج** أثناء اجتماع سري عقدناه بالشراقة، وكانت التعليمات الأولية التي تلقيناها في مدرسة النضال، أن المناضل يحاول ما أمكن أن يتهرب من الشرطة في حالة البحث عنه، لكن تعليمات **بلحاج** في اجتماع "**زدين**" كانت مخالفة تمام، حيث قال: إذا فَتَشَتْ مصالح الأمن عن مناضل فلا داعي للتهرب والمهم أن يصمد عند الاستنطاق[4].

وتمثل قضية تبسة (18مارس 1950م) السبب المباشر في اكتشاف المنظمة الخاصة مفادها أن أحد أعضاء المنظمة الخاصة **عبد القادر خياري** المدعو "**رحيم**" اشْتُبِه في أمره فقررت قيادة الشمال القسنطيني التي كانت تحت قيادة **محمد العربي بن مهيدي** إرسال فرقة تأديبية تتكون من **ديدوش مراد، مصطفى بن عودة، عبد القادر بكوس، طيب مسلم، أحمد ماضوي** إلى مدينة تبسة من أجل اختطاف المناضل المتهم بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية، غير أن **رحيم** لم تعجبه الطريقة التي اتبعت معه في التحقيق، وكذا العنف الذي استعمل

---

[1] – بن يوسف بن خدة، شهادات، مصدر سابق، ص 231.

[2] – نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 205.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص 92.

[4] – محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 135.

ضده، ففر إلى الشرطة الفرنسية وأطلعهم على وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب [1]، استطاعت السلطات الأمنية الفرنسية اعتقال كل من: **بن بلة، محمد رقيمي، ومحمد يوسفي** من هيئة الأركان، في حين نجا كل من **بوضياف، بن مهيدي، وبن طوبال**[2]. وبالتالي فحادثة تبسة كانت سببا في إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين التي تم فيها التعذيب والتنكيل بكل الوسائل، وفي أقل من شهرين ألقي القبض على حوالي 500 مناضل ومس الاعتقال أيضا عناصر من المنظمة السياسية التي لم تسلم هي الأخرى من حالة القمع[3].

المطلب الرابع: أزمة 1953م-1954م:

أ- المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

في خضم التطورات الخطيرة التي عاشتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والتي كانت تنذر بأزمة داخل الحزب، انعقد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية أيام 4-5-6 أفريل 1953م بمقر الحزب في ساحة **شارتر** بالجزائر العاصمة، شارك فيه حوالي مائة (100) مندوب يمثلون القواعد الحزبية، وسائر المنظمات الجماهيرية، مع غياب رئيسها **مصالي** الموجود بالإقامة الجبرية بفرنسا والذي مثله **مولاي مرباح**[4]. استمع المؤتمرون إلى الكلمة الافتتاحية التي ألقاها **أحمد مزغنة**، الذي حيا في البداية رئيس الحزب، ونوه بخصاله النضالية معتبرا إياه رمزا من رموز كفاح الشعب الجزائري، ثم عرج إلى استعراض أهم المحطات التي مر بها الحزب، مذكرا في نفس الوقت بالانتصارات التي حققها في انتخابات نوفمبر 1946م وأكتوبر 1947م، التي هزت استقرار النظام الاستعماري وزادت من تلاحم الشعب الجزائري.

---

[1] - بن يوسف بن خدة، شهادات، مصدر سابق، ص 234.

[2]- عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: بكلي بن محمد أحمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص65.

[3]- كمال سليح، المشتركات والمفترقات إبان الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمل للنشر والطباعة والتوزيع، تيزي وزو، 2001م، ص25.

[4] - محمد بوضياف، التحضيرات لأول نوفمبر 1954م،دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ص 24.

وبعدها تلى **مرباح** رسالة **مصالي** التي كان مضمونها مُرَكِزًا على الوضعية الدولية السائدة في تلك الفترة، مذكرا الجميع بمؤامرات الاستعمار الفرنسي التي استهدفت كل مرة الحزب على غرار مجازر 08 ماي 1945م، حوادث أفريل 1948م، دون أن ينسى مارس 1950م في إشارة منه إلى المنظمة الخاصة، وبعدها فسح المجال للمؤتمرين لمناقشة نص التقرير الذي أعدته اللجنة المركزية[1]، خرج المؤتمرون بجملة من التوصيات، نلخص أهمها فيما يلي:

- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية داخل الحزب.
- إعادة بعث المنظمة الخاصة للتحضير للعمل المسلح.
- الكفاح بكل الوسائل بما فيها المشاركة في الانتخابات.
- التأكيد على مبدأ الوحدة مع مختلف تيارات الحركة الوطنية، كهدف تسعى إليه دوما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2].

وقبل اختتام أشغال المؤتمر تم انتخاب لجنة مكونة من خمسة أعضاء مهمتها اختيار تشكيلة اللجنة المركزية، كما تم توجيه رسالة تعاطف وتضامن مع **مصالي** جراء العقوبات والنفي الذي تعرض إليه من قبل السلطات الفرنسية.

ب- خلاف مصالي مع اللجنة المركزية:

على إثر اجتماع اللجنة المركزية يوم 3 جويلية 1953م تم تجديد الثقة في **بن خدة** كأمين عام للحزب، فقام بعزل الأعضاء المقربين من **مصالي، مولاي ومزغنة** اللذان كان يحظيان بثقة الرئيس المطلقة، كما قامت لجنة الترشيح باستبعاد من عضوية اللجنة المركزية كل من **فيلالي ومحفوظي عبد اللي** اللذان تبنى **مصالي** شخصيا ترشحهم[3].

---

[1] – محمد عباس، ثوار، مرجع سابق، ص 58.

[2] – محمد عباس، رواد، مرجع سابق، ص 139.

[3] – بن يوسف بن خدة، جذور، مصدر سابق، ص 314.

التقى **مصالي** مع **بن خدة** بمدينة **نيور** الفرنسية في جويلية وأوت 1953م ولم تظهر سوء العلاقات بينهما [1]، حيث أَطْلَعَ **بن خدة مصالي** على النتائج والتوصيات التي خرجت بها اللجنة المركزية في اجتماعها الأخير، وناقش معه بعض المسائل التي كانت مطروحة بحدة، كإعادة إحياء المنظمة الخاصة والتحضير للعمل الثوري، وفي هذا الصدد

يذكر **بن خدة** أنه لما طرح الفكرة على **مصالي** لم يجد لديه أي اقتراح ملموس، بل اكتفى بقوله: "إذا كنت قد أشرت في السابق إلى هذه المسألة فإني أريد فقط أن ألفت انتباهكم. .... وقبل أن يغادر **بن خدة** مدينة **نيور** الفرنسية طالب من **مصالي** أن يقدم اقتراحاته على شكل تقرير إلى اللجنة المركزية قبل اجتماعها المرتقب في أواخر شهر أوت من نفس السنة، لكن **مصالي** طلب منه تأجيل الاجتماع إلى غاية سبتمبر[2].

اجتمعت اللجنة المركزية يومي 12 و 13 سبتمبر، من أجل دراسة التقرير الذي بعثه **مصالي** والذي كلف **مرباح** بإعلام اللجنة المركزية بأنه يسحب الثقة من الأمين العام **بن خدة**، ويطالب بكامل الصلاحيات والسلطات من أجل إعادة الحزب إلى صوابه متهما بذلك اللجنة المركزية بالانحراف [3]، حيث وصف السياسة المتبعة بالمنهج الإصلاحي وبالانحراف عن المبادئ الثورية للحزب [4].

في الحقيقة لم يكن مطلب الصلاحيات الكاملة والسلطة المطلقة في تسيير الحزب تختلف عن الصبغة التي طالب بها مصالي اللجنة المركزية في مارس 1950م بانتخابه رئيسا للحزب مدى الحياة مع منحه حق الفيتو[5]، ولكن هذه المرة كان الأمر أكثر خطورة لأنه بتوجيهه تهما ضد اللجنة المركزية فتح باب الصراع والنزاع على مصراعيه أمام دهشة

---

[1] – المصدر نفسه، ص 317.

[2]– الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954م–1962م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007م، ص ص 41 – 42.

[3]– نورالدين حاروش، مرجع سابق، ص 197.

[4]– مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926م–1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003، ص 214.

[5]– بن يوسف بن خدة، جذور، مصدر سابق، ص 246.

واستغراب الحاضرين، وفي ظل هذه الظروف وبداية الانقسامات في القيادة وحفاظ على وحدة الحزب قدم **بن خدة** استقالته، رفضتها اللجنة المركزية، كما أعلنت رفضها المطلق المطلب **مصالي** المتمثل في منحه تفويض كامل الصلاحيات[1].

على إثر هذه الاتهامات تنقل **حسين لحول** إلى **باريس** لشرح موقف اللجنة المركزية **لمصالي**، لكن هذا الأخير رفض استقباله، وحسب **محساس** أن **لحول** أخبر اللجنة المركزية بأن **مصالي** شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضدها، فزاد بذلك من حجم الأزمة بشكل ينذر بوقوع الكارثة[2].

وفي ديسمبر 1953م أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني وقعه كل من **لحول وكيوان**، وقد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب وإلى كل الأحزاب والمنظمات، وكرد فعل على هذا النداء أرسل مصالي تقريرا شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية في الفاتح جانفي 1954م متهما إياها بالانحراف، وسحب ثقته من الإدارة كليا وطالب بتسليمه السلطات المطلقة إلزاميا، كما اتهم **مصالي** اللجنة المركزية بمجموعة لصوص استولوا على أموال الحزب ومؤسساته، وابتعادهم عن النهج الثوري الذي سطره الحزب منذ تأسيسه، وبالتالي أصبحت الضرورة تملي عليه اللجوء إلى وسائل أخرى تمكنه من إصلاح الحزب[3]، ولكن ما هي هذه الوسائل التي يعتمد عليها **مصالي** في صراعه مع المركزيين؟.

ج- الأزمة من القيادة إلى القاعدة:

قام **مصالي** ببعث مناشير ورسائل تحمل اسم لجنة الإنقاذ الشعبية إلى القسمات بفرنسا والجزائر أين طلب من المناضلين بتجميد الأموال وقطع كل علاقة بإدارة الحزب والاعتراف فقط **بمرباح ومزغنة** كممثلين له[4]. وفي ذكرى تأسيس حزب الشعب وجه **مصالي** نداء

---

[1]- المصدر نفسه، ص319.

[2] – أحمد محساس، مصدر سابق، ص 360.

[3] – الجودي بخوش، مرجع سابق، ص 44.

[4] – نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 198.

للمناضلين شجعهم فيه أن يتحدوا ضد اللجنة المركزية بصفته رئيسا للحزب، وعلى إثره قام أنصاره في الجزائر بنشر أسباب الصراع وحصرها في نقطة واحدة مفادها أن **مصالي** يسعى إلى إعلان العمل المسلح الثوري، لكن اللجنة المركزية تعرقله في ذلك [1].

أمام تزايد نشاط **مصالي** وأنصاره، قررت اللجنة المركزية التنازل عن بعض سلطاتها لصالح **مصالي** لكن **مصالي** اعتبر تلك التنازلات بمثابة انتصار كبير حققه على "**البرجوازية**"، والأكثر من ذلك بدأ يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه من أجل استرجاع مقرات الحزب، فزاد بذلك الطين بلة واختلطت الأمور أكثر، مما دفع بأعضاء اللجنة المركزية بالعودة عن قرارهم فعقدوا اجتماع آخر لهم يومي 27 و 28 جوان 1954م، استعادوا من خلاله السلطات التي تنازلوا عنها **لمصالي** في دورة مارس من نفس السنة، ويذكر **بن خدة** أنهم أقدموا على هذا القرار بعدما انحرف **مصالي** عن الشروط التي حددوا وفقها تلك السلطات [2].

رغم المحاولات العديدة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذا الخلاف ولمنع استفحال الأزمة، فإن الوضع سار بسرعة نحو التردي والتفاقم بفعل عوامل كثيرة اتسع نطاق الخلاف وأصبح حديث العامة، إذ وصل الأمر بالمناضلين إلى حد المشادات بالأيدي، وتدهورت العلاقة إلى درجة أن أصبح بعض المناضلين القياديين موضع شتم وتعد من طرف مناضلين بسطاء، ونعتوهم بشتى الأوصاف المشيئة والألفاظ الجريحة كاتهامهم بالسرقة والخيانة، واختفى تدريجيا الانضباط والوئام الذي كان بين المناضلين، وأمام هذا الوضع المأساوي الذي انزلق فيه الحزب أن جعل بعض المناضلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون في حيرة وقلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوفاق في صفوف الحزب[3].

---

[1]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 34.

[2]- الجودي بخوش، مرجع سابق، ص 45.

[3]- بن يوسف بن خدة، شهادات، مصدر سابق، ص ص 175 – 176.

المبحث الثالث: التيار الثوري ودوره في إنهاء الأزمة وتفجير ثورة نوفمبر:

المطلب الأول: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م:

أدى طرح **مصالي الحاج** المشكلة والمتمثلة في الخلاف القائم بينه بين غالبية أعضاء اللجنة المركزية على القاعدة النضالية في ديسمبر 1953م، إلى انتشار خبر هذا الخلاف على أوسع نطاق في غضون الفصل الأول من عام 1954م، وانحياز الأغلبية الساحقة إلى صفه في الجزائر وفرنسا بمن فيهم عناصر المنظمة الخاصة.[1]

ففي الوقت الذي تجد فيه ثوار منطقة القبائل يحملون المسؤولية الكاملة إلى اللجنة المركزية، نجد العناصر المختفية في فرنسا، وعلى رأسها **محمد بوضياف** مسؤول التنظيم في الحادية الحزب هناك، ومساعده **مراد ديدوش**، يتهمون **مصالي** صراحة، بينما نجد فريقا ثالثا يتوزع بين جماعة القاهرة والعناصر الهاربة، يدعوا إلى الحياد المطلق بين المجموعتين المتصارعتين، وهذا الانقسام لم يمنع **بوضياف** ومجموعته من لم شتات العناصر المتشددة المعادية لرئيس الحزب، تحت غطاء إصلاح ذات البين ورأب الصدع بين الطرفين المتنازعين[2].

كان خروج الأزمة الحزبية من القيادة إلى القاعدة النضالية نقطة تحول هامة في مسار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- حزب الشعب- لأن ذلك سرع الأحداث، ورسم الطريق لميلاد حركة جديدة جمعت التيار "الراديكالي" مرة أخرى؛ حيث كتب **محمد بوضياف** في هذا الشأن ما يلي:

(...وكمسؤولين عن المنظمة الخاصة أعلمناه بواسطة **فيلالي** بأننا كمناضلي القاعدة خلافاً لأعضاء هيئات القيادة سنبقي في مناصبنا دون أن ننحاز لأحد، إذا التزم **مصالي** من جهته بحسم النزاع في الأوساط القيادية...)[3].

---

[1]- محمد حربي، الجزائر 1954م-1962م،جبهة التحرير الوطن الأسطورة والواقع، تر: كميل قصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983م، ص 89.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2006م،ص62.

[3]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م تر: العربي كبوية، دار الخليل القاسمي، الحراير 2010م،ص30.

لكن **مصالي** لم يلتزم بما طُلِب منه، مما جعل الأزمة تخرج عن الإطار التنظيمي، لتنتقل إلى قارعة الطريق كما عبر عن ذلك المناضل **عيسى كشيدة**، وتضرب وحدة الحزب، فكان لذلك انعكاسات خطيرة على سيرة المناضلين ذاتها حيث وجد مناضلون عانوا المحن والصعاب أنفسهم متخندقين في معسكرين متعارضين ويتصرفون تصرفات تسيء إلى سمعة الحزب وماضيه النضالي المشرِّف[1]، وهذا ما هيأ الظروف لتحرك عدد من أعضاء المنظمة الخاصة في اتحادية الحزب بفرنسا، فاتجهوا إلى تنظيم أنفسهم لتجاوز الوضع الذي أصبح يهدد قرابة الثلاثين سنة من النضال والتفاني من أجل التوعية الوطنية وتنظيم الشعب[2].

فعودة **محمد بوضياف** إلى أرض الوطن ارتبطت برغبته في الوقوف في وجه الدعاية المصالية، وردِ العناصر التي تريد الانحياز إلى صف **مصالي**، ومن ثم فإن موقفه يبدو في نظرنا، ومنذ الوهلة الأولى منحازاً نصف اللجنة المركزية، هذه الأخيرة التي كانت تريده في الجزائر للقيام العرض المذكور.

ولا شك أن اختيارها له لم يكن بمحض الصدفة، وإنما يرجح أن يكون أمراً مدروساً، لأن التحركات والمجهودات التي بذلها أفضت إلى خلط الأوراق المصالية من جديد، بعد أن عجزت هذه اللجنة عن مواجهة الضغط المصالي.

وحسب **عيسى كشيدة**، فإن **بوضياف** عاد من فرنسا يوم 11 مارس 1954م، حاملاً الرسالة بعنوان "**نداء الحكمة**" وهي وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي حركة الانتصار، ومنهم **راجف بلقاسم**، و**بن حبيلس عبد المالك وأحمد محساس**، وتدعو هذه الوثيقة إلى تبنى الحياد الإيجابي، إلا أن ما يسجل أن بوضياف كان منذ البداية يختلف في تصوره عن جوهر هذا النداء[3].

---

[1]– عيس كشيدة، مهندسو الثورة، شهادة تر: موسى أشرشور، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003م، ص ص 60، 61.

[2]– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط 1، دار النعمان، الجزائر، 2004م، ص 159.

[3]– عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص62.

وقد أكد **محمد حربي** الذي كان يعيش أجواء الانقسام بفرنسا، أن **أحمد محساس** وبعد أن لاحظ هذا الانحراف حذر من ذلك، وسعى رفقة **بلقاسم راجف وصافي بوديسة** إلى تكوين تيار محايد حقاً، لكن جهود هؤلاء بقيت دون جدوى[1].

باشر **بوضياف** تحركاته في كل الاتجاهات بمجرد دخوله إلى الجزائر، فاتصل العديد من إطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات والدوائر، محاولاً إقناعهم بمشروعية مسعاه، حاثا إياهم على الانضمام إلى مجموعة الثوريين، فتوصل بدعم من **مصطفى بن بولعيد**، وتأييد من **ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط**، إلى الاتفاق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما: **بشير دخلي** مسؤول التنظيم، **ورمضان بوشبوبة** المراقب العام للحزب، على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ***(C.R.U.A)***، التي ظهرت في 23 مارس 1954م، ويرمي هذا التنظيم المشكل من **بوضياف وابن بوالعيد ودخلي وبوشبوبة** إلى إعلان حركة رأي كفيلة تحافظ على وحدة القاعدة النضالية وتمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط، لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام[2]، لقد أعلن هذا التنظيم منذ البداية من الهدف الرسمي والعلني من تأسيسه، هو رأب الصدع بين الطرفيين المتنازعين، وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء الخلافات التي طفت على السطح لضمان التماسك الداخلي، وتزويد الحزب بقيادة ثورية، للقضاء على الاستعمار الفرنسي وهذا حسب ما ورد في مختلف المصادرة حيث نقرأ في وثيقة إعلان تأسيسها ما يلي : (...اجتمع لفيف من المسؤولين النزهاء الذين لم يضطلعوا بأية مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر، لدراسة هذا الموقف من أجل إيجاد حل دائم له وملائم، فقد قرروا العمل على إنقاذ تنظيم الحزب من الدمار...)، وقد جاء فيها عدة نقاط أهمها:

---

[1]– محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، 1945م، تر: عبد العزيز بوبكير، علي قسايسية، دار القصبة، الجزائر، 2004م، ص128.

[2]– عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 63.

- حماية وحدة الحزب.

- الدعوة إلى عقد مؤتمر يمثل الحزب كله تمثيلاً حقيقياً.

- الضرورة القصوى لجعل حزبنا أداة ثورية فعالة يتحتم علينا إلى جانب أحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن نعجل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي[1].

فالوثيقة تنفي عن أصحابها أية مسؤولية فيما يعيشه الحزب من انقسام وتناحر، وتعلن صراحة عن أهدافها النبيلة، المتمثلة في إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات، والدفع بالحزب إلى الهدف الأسمى، الذي أُسِسَ من أجله وهو الثورة على الاستعمار لانتزاع الحرية والاستقلال، فهل تم الالتزام بهذه الأهداف الأساسية كما أُعلن عنها دون الحياز لطرف على حساب الآخر ؟ وما أثر مواقف هذه اللجنة على المستقبل القريب للحزب؟.

المطلب الثاني: الانحياز لصف المركزيين على حساب المصاليين وأثره:

للوقوف على هذه الوضعية، والإجابة على السؤال المطروح، ينبغي علينا تتبع مجمل الأعمال والأنشطة والمساعي التي بذلها أعضاء هذه اللجنة، ومواقفهم من طرفي النزاع، انطلاقاً من الإعلان الرسمي عن ميلادها يوم 23 مارس 1954م، إلى غاية نهاية مسيرتها، وذلك لنتمكن من رسم صورة واضحة المعالم عنها، ومن ثم الحكم عليها بالموضوعية التي يتطلبها البحث العلمي الأكاديمي.

تتفق جل المصادر [2] على أن التاريخ الذي ظهرت فيه اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان حساساً جداً، ولم يكن في صالح الطرف **المصالي** على الإطلاق، إذ كان ذلك قبيل تسليم اللجنة المركزية أمام ضغط القاعدة، وتنازلها عن صلاحياتها لرئيس الحزب، وإعطائه قسماً من المالية لتحضير المؤتمر في أجل أقصاه ثلاثة أشهر، وهذا أمام تعاظم موجة المؤيدين له، واعترافها بفشلها على المستوى القاعدي، مما اضطرها إلى التنازل **لمصالي** عن

[1]- محمد عباس ثوار ... عظماء، مرجع سابق، ص ص 19، 20.

[2]- محمد عباس، مرجع نفسه، ص19.

صلاحياتها بخصوص تحضير المؤتمر ليتولى أنصاره إعداده كما يشاء[1]، وقد اعتبر **بلعيد عبد السلام**[2] هذا الموقف بمثابة استقالة جماعية ضمنية، ومن ثم فقد عاد إلى سطيف ليخير مناضليها في جمعية عامة، من اللجنة المركزية فضلت التضحية بنفسها، بدل التضحية بالحزب، وتَحَمُل الهزيمة حتى لا تكون سبباً في تصدع وحدة الحزب، إلا أن واقع الأمر لم يكن كما ذكره **بلعيد عبد السلام**، وإنما كانت اللجنة المركزية على علم بتحركات **بوضياف** وجماعته، لاسيما المناضلين **لحول حسين**، **وسيد علي عبد الحميد**، اللذين كانا على اطلاع بتأسيس اللجنة الثورية[3].

بل إن محمد حربي يذكر، بأنه وقبيل الإعلان عن تأسيسها، ازدادت شكوكه حول اختيارات اللجنة المركزية، التي كانت تدعو الإطارات إلى ترك مناصبهم، بجعل الديناميكية الشعبية في خطر فنقل انشغاله إلى أحد أعضائها، وهو **محمد يزيد**، الذي كان يثق فيه كثيراً، فطمأنه هذا الأخير حسب ما أورد بقوله: " سنقوم بإرسال لغم في اتجاه مصالي (في إشارة إلى إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل)، مضيفاً قريباً ستدخل الأوزان الثقيلة اللعبة يقصد "بالأوزان الثقيلة قدماء المنظمة الخاصة".

وما يمكن استنتاجه من خلال الشهادات التي عرضناها، أن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم يكن عملاً غريباً عن اللجنة المركزية، وإنما كان بعلمها، وقد أكد **عبد الحميد مهري** أن ميلادها كان بمساعدتها ومباركتها مما يعزز الطرح المتعلق بقضية اختيارها **لمحمد بوضياف** للوقوف في وجه الدعاية المصالية[4].

إن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فاجأ **مصالي الحاج** وأتباعه، وأخلط أوراقهم، لأن ذلك جعلهم يحسون أن هذه المبادرة من المحتمل أن تعيد النظر في الانتصارات التي حققوها على اللجنة المركزية، وهذا ما يفسر سخط وضغينة المصاليين عليهم، واتجاههم إلى

---

[1]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص 39.

[2]- محمد عباس، نداء ...الحق، مرجع سابق، ص 86.

[3]- محمد عباس، ثوار...عظماء، مرجع سابق، ص25.

[4]- محمد حربي، حياة تحدٍ وصمود، مصدر سابق، ص127.

تسليط العقوبة عليه، وعلى زميله **رابح بيطاط**، بعد أسابيع قليلة من التاريخ المذكور؛ حيث تعرضا للاعتداء بمحاذاة **جامع كتشاوة** بالقصبة، من قبل المصاليين، الذين كانوا يراقبون تحركاتهما واتصالاتهما مع المركزيين، لتأكيد العلاقة القائمة معهم. [1]

لقد نظر **مصالي الحاج** إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي برزت في هذا الظرف الحساس بأنها مناورة من اللجنة المركزية، لاستعادة القاعدة النضالية التي انحازت إليه، وكسب أغلبيتها، وقد أسس ذلك لعدائه **لمحمد بوضياف** وجماعته، الذين فجروا الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م[2]، لذلك فإننا نجد المؤرخ الجزائري **محمد حربي**،[3] يذكر من الدور الذي لعبته اللجنة الثورية، يبدو غامضاً عند التدقيق والتمحيص فيه رغم ما جرت العادة عليه في الإشادة والمبالغة عند ذكر دورها السياسي والتاريخي، ومن ناحية أخرى، كانت على علاقة مع المركزيين، مما أسهم في تضليل المصاليين في حكمهم عليها، الأمر الذي ترتبت عنه انعكاسات سلبية على توحيد القوى الثورية "ولذلك فإنه يستحيل اليوم على المرء دراسة الصراعات التي دارت بين جبهة التحرير والمصالين دون الرجوع إلى الخلافات التي نشأت عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وقد اعتبرت هذه الأخيرة تحالفاً بين المركزيين الذين يريدون احتواء التيار المصالي، تحت غطاء مؤتمر يمنحهم كل الضمانات، وثوريي المنظمة الخاصة، الذين كانوا يدعون لإعادة إرساء وحدة الحزب لشن الكفاح المسلح،[4]

[1]– باسطه أرزقي، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، إيمانا بالله والإسلام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 136.

[2]– محمد عباس، نداء... الحق، مرجع سابق، ص87.

[3]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 63.

[4]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 90.

وقد اعترف **بوضياف** نفسه، أن العلاقة التي كانت تربطهم بالمركزيين في إطار اللجنة المذكورة جعلت المصاليين يتهمونه وجماعته بأنهم مجرد لعبة في يد اللجنة المركزية، التي كانت بدورها تُشيّعِ ذلك فعلاً مما سبب إحراجا للمجموعة أمام المحايدين[1].

انطلاقاً من هذه المعطيات، رأى بعض أن هذه اللجنة كرست الانقسام داخل الحزب، وعمقته بشكل أكبر[2]، وأن ذلك يفند فكرة عدم انحيازها، ويشكك في الأهداف الحقيقة التي أنشئت من أجلها[3]، ومن ثم فإن التخوفات التي أبداها المصاليون عند ظهورها كانت في محلها إلى حدِ ما.

المطلب الثالث: السعى لتبرير الانحياز وتصحيح المسار:

حاول أعضاء هذه اللجنة الثورية للوحدة والعمل الدفاع عن أنفسهم بتبرير العلاقة المريبة التي ربطتهم بالمركزيين، بحكم إدراكهم للأثر الذي تركته فكتب **محمد بوضياف** في هذا الشأن يقول: (...ليس أقل فائدة في هذه النقطة من التطور شرح الأسباب التي دفعتنا إلى الاشتراك مع المركزيين... الأمر الذي لا بد من معرفته هو أنه كان من المستحيل في مارس 1954م ورغم الفوضى التي كانت تسود المنظمة واتخاذ اتصالات في هذه الأخيرة دون المرور بالإطارات الدائمين، الذين كان "**دخلى**" بالضبط هو الذي يراقبهم.... تمثل المشكلة – مادام المصاليون قد ناؤونا – في ربح الوقت مع التمتع بالوسائل المالية وعتاد الطبع والمجلات التي كانت بحوزة اللجنة المركزية، الأمر الذي كان أكثر أهمية هو التوصل إلى استئناف الاتصال بمناضلي القاعدة ومن بينهم بعض إطارات المنظمة الخاصة... وبفضل ذلك تمكنتُ شخصياً من الاتصال **بزيغود** و**بن طوبال** و**بن عودة...**) [4].

وذكر **رابح بيطاط:** (أن الاتصال باللجنة المركزية بهدف استعمال الوسائل المادية والبشرية التي بحوزتها. ... وكانت خلفية اللجنة المركزية في قبول الاتصال بالعناصر

---

[1]– محمد عباس، ثوار.... عظماء، مرجع سابق، ص 20.

[2]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 403.

[3]– عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، مصدر نفسه، ص 454.

[4]– محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 40 41.

الثورية تتمثل في محاولة احتوائهم، فقد اقترحت عليهم تعيينهم أعضاءً فيها، حتى يتمكنوا من العمل – من الداخل– لإقناع بقية الأعضاء بضرورة الكفاح المسلح، فإذا قررت أغلبية اللجنة ذلك سار الجميع اليد في اليد نحو الثورة. .. أننا رفضنا هذا الاقتراح بأدب انطلاقاً من قناعتنا بأن اللجنة المركزية غير جاهزة للثورة وأنها بما تريد فقط تمييع صوتنا داخلها باعتبارنا أقلية...) [1].

وصرح **العربي بن مهيدي** قائلاً : (...هذا المكسب المحقق لا يعطى ثماره خارج هياكل الحزب، لهذا السبب علينا أن نتغلغل داخل الهياكل لشرح وتحليل موقفنا كحياديين، فنحن نفتقد للوسائل المادية والمالية ولا نتوفر على تجهيزات ولا على مقرات...)[2].

والملاحظ أن هذه الشهادات الهامة، قد اجتمعت على أن علاقة اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالمركزيين لم تكن سوى علاقة ظرفية تكتيكية، الهدف الأساسي منها هو استعمال الإمكانيات المادية والبشرية التي تحوزها اللجنة المركزية، باعتبارها تمثل قيادة الحزب، في ظل الفوضى والتشتت واختلاف الولاء وضعف الإمكانيات التي كان يعاني منها أعضاء المنظمة الخاصة الذين كانوا يتوزعون في مختلف المناطق.

رغم التبريرات التي قدمتها هذه الشهادات والتي تبدوا منطقية وواقعية، وحتى لو نظرنا إلى ذلك من الزاوية التكتيكية، فقد أعطى ذلك المصاليين حينها حجة استنكار أعمال **بوضياف** ومجموعته والتنديد بذلك، أمام المناضلين المتحمسين، الذين أقنعوهم أن اللجنة التي أسسها هؤلاء تابعة للمركزيين، الأمر الذي كان يُفقدها ما تتسم به من طابع الجد ومن حياد ايجابي بين طرفي النزاع في الحزب، ويسلبها مصداقيتها وعلة وجودها، ومن ثم كان من الضروري معالجة هذه القضية، ورسم طريق جديد، كان العديد من إطارات الحزب ومناضليه ينتظرونه بفارغ الصبر [3].

---

[1]– محمد عباس، ثوار... عظماء، مرجع سابق، ص 98.

[2]– عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 65.

[3]– أحمد محساس، التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجعة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة الثقافة، العدد 86،وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، مارس أفريل 1985م، ص ص 20–21.

وإذا كان بعض منهم يرى أن **دخلي وبوشبوبة** هما من قرر الانسحاب من اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإيعاز من اللجنة المركزية[1]، وأن انسحابهما جاء بعد ما صرف **محمد بوضياف** وأعضاء المنظمة الخاصة- الذين كانا على اتصال بهم – نظرهم عن فكرة عقد "**مؤتمر وحدة الحزب**"، والانتقال إلى العمل المسلح دفعة واحدة، وهو الأمر الذي كان يرفضه أعضاء اللجنة المركزية[2]، لعدم توفر الظروف المناسبة لذلك. فإن بعض الآخر، يرى أن **محمد بوضياف ومصطفى بن بوالعيد** هما من بادرا التفكير في ضرورة تصحيح المسار، وأن أحسن وسيلة لتحقيق ذلك هي إبعاد **دخلى وبوشبوبة** عن اللجنة الثورية، وهذا بعد تفطنهما لخطورة الوجهة التي كانا يتوجهان إليها، وهي تكريس حالة الانشقاق داخل الحزب وتشتت القاعدة ودون شك فإن لقرارهما عدة أسباب لعل أبرزها ما يلي:

- الإحراج الذي وقعا فيه بفعل تعاملهما مع المركزيين ووجود عضوين في اللجنة المركزية في اللجنة الثورية التي كان **بوضياف** يمثل عمودها الفقري رغم الإعلان عن الصفة الحيادية لها.
- الضغط الكبير الذي سببه أنصارهما من أعضاء المنظمة الخاصة وعلى رأسهم **لخضر بن طوبال، ديدوش مراد، زيغود يوسف، أحمد محساس** وآخرين.
- خطورة سياستهما المنتهجة على وحدة الحزب وتكريسها لحالة الانقسام.
- اقتناع الطرفين بعدم امكانية احتواء أحدهما للآخر[3].

ومهما كانت الأسباب والحيثيات التي أحاطت بانفصال الثوريين عن المركزيين، فإن ذلك يعد نقطة تحول هامة ومنعرجاً حاسماً في تاريخ الاتجاه الثوري، حيث نتج عن هذا الانفصال انتقال المجموعة إلى مرحلة متقدمة في التحضير للعمل المسلح من خلال الدعوة لإجتماع الاثنين والعشرين التاريخي، وبذلك رسموا طريقهم لتأسيس جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 63.

[2]– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص 182.

[3]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 63.

[4] –أحمد محساس، التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجعة، مصدر سابق،ص21.

المطلب الرابع :اجتماع الاثنين والعشرين جوان 1954م:

بعد المساعي والأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مدار ثلاثة أشهر، اتضح لعناصرها أن النزاع بين "**المصاليين**" و "**المركزيين**" يتفاقم يوما بعد يوم، وأنه لابد من تغيير الإستراتيجية، للوصول إلى الهدف المنشودة المتمثل في إعلان الكفاح المسلح، فكانت الدعوة لاجتماع الاثنين والعشرين.

دعا إلى الاجتماع ونظمه كل من **بوضياف، بن بولعيد، ديدوش مراد، بن مهيدي وبيطاط،** أما بقية المشاركين الآخرين فكانوا كلهم من قدماء المنظمة الخاصة رغم أنهم كانوا مطاردين من قبل الشرطة الفرنسية[1] وهؤلاء حسب **محمد بوضياف**[2] هم:

- المنظمون الذين سبق ذكرهم .
- من الجزائر العاصمة: **عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، زبير بوعجاج، إلياس دريش** (صاحب البيت الذي انعقد فيه الاجتماع).
- من البليدة: **سويداني بوجمعة، بلحاج بوشعيب** المدعو سي أحمد.
- من وهران: **بوصوف عبد الحفيظ، بن عبد المالك رمضان.**
- من قسنطينة: **محمد مشاطي، عبد السلام حباشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي.**
- من الشمال القسنطيني: **يوسف زيغود، عبد الله بن طوبال، مصطفى بن عودة.**
- من الجنوب القسنطيني: **عبد القادر العمودي.**
- عن منطقة سوق أهراس: **مختار باجي.**
- ووجهت الدعوة **لمحمد معيزة** مسؤول سطيف و**عبد الحميد مهري،** لكنهما اعتذرا.

انعقد الاجتماع بمنزل **إلياس دريش** بحي **صالومبي (المدنية)** الجزائر العاصمة[3]، وقد انعقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954م دون أن يحدد التاريخ بالضبط.

---

[1] –محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق، ص 43.

[2] – محمد عباس، ثوار... عظماء، مرجع سابق، ص 35.

[3] – محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق، ص ص 43، 44.

وذكر عيسى كشيدة[1]، أن تاريخ انعقاد الاجتماع كان يوم 26 جوان 1954م حيث كتب ما يلي: " وفي يوم الإثنين 28 جوان 1954م، يومان بعد هذا الاجتماع التاريخي دعا **بوضياف وبن بولعيد** مساعديهما للاجتماع... لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن جمعية الاثنين والعشرين..." بينما أشار **إلياس دريش،**[2] بأن ذلك كان يوم أحد ويكون ذلك إذن إما يوم الأحد 20 جوان أو الأحد 27 جوان 1954.

اعتبر المجتمعون الحدث بمثابة بعث جديد للمنظمة الخاصة، وكثأر لهم من كل العناصر القيادية في الحزب، التي أسهمت في القضاء عليها بطريقة أو بأخرى، بحكم أنهم كانوا يرون بأنهم يمثلون الوطنية في كامل الشمال الإفريقي، وقد تطرقوا في اجتماعهم إلى جملة من المسائل وهي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها.
- حصيلة الاضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب.
- العمل المنجز من قبل قدماء المنظمة الخاصة بين 1950م و1954م.
- الأزمة الحزبية وأسبابها العميقة التي أدت إلى انشقاق الحزب.
- شرح موقف أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للأزمة وللمركزيين.
- تطور الوضعية في كل من تونس والمغرب، لوجود حرب تحرير فيهما.

رغم اتفاق العديد من الشهادات[3]، على أن عملية انتخاب المنسق الوطني تمت في شفافية، وعن طريق الاقتراع السري، فإن محمد حربي ذكر أن تعيين القيادة تم بالاعتماد على مبدأ الانتقاء والتزكية الذي كان معمول به في حزب الشعب الجزائري وكذلك حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مع تأكيده بأن الآراء قد اختلفت حول كيفية وقوع الانتقاء،

[1]- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 73.

[2]- محمد عباس، ثوار... عضماء، مرجع سابق، ص 15 .

[3]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 64.

وبالاعتماد على شهادة **محمد مشاطي**[1]، الذي ذكر في مذكراته أن طريقة الانتخاب كانت مفتعلة لأن الاختيار كان محدودا، حيث اقتصر على شخصين الذين فقط من الذين تمت دعوتهم للاجتماع وهما **مصطفى بن بوالعيد ومحمد بوضياف**، وأن هذا الأخير كان سيد هذه اللعبة، ونفس الشيء يقال على اختيار أعضاء المكتب (مجموعة الخمسة)، وإن الطريقة التي تمت بواسطتها عملية إفراز القيادة الخماسية لم تكن توحي بالثقة المطلوبة ولاسيما في مثل تلك الظروف الصعبة التي تقتضي كامل الثقة والاقتناع. [2]

أما **محمد بوضياف**[3]، فإنه أورد أن الاتفاق كان منذ البداية "... على انتخاب المسؤول الوطني فقط بأغلبية الثلثين، ثم نختار هذا الأخير أعضاء اللجنة الآخرين، الذين لا يعرفهم إلا هو فقط..." حفاظاً على سرية الأعضاء الذين يشكلونها، وهو ما أشارت إليه الجملة التي انتهت بها اللائحة الختامية للاجتماع كما ذكر سابقاً.

جرت عملية التصويت بعد أن أعرب الحضور عن ثقتهم في **مصطفى بن بولعيد** ليقوم بفرز الأصوات وإبلاغ من سيقع عليه الاختيار، لكن الدور الأول لم يعد أغلبية الثلثين كما هو مطلوب، مما استدعى إجراء الدور الثاني، وبعده مباشرة قام بن بولعيد بفرر القصاصات، ليصرح بعدها بحصول نتيجة دون أن يقدم أي توضيح آخر، وفي هذا الصدد كتب **محمد بوضياف** ما يلي:"... عند ذلك انتهى الاجتماع بعد تبادل المواعيد ووجهات النظر بين المشاركين الذين سيعملون معاً، أطلعني **بن بولعيد** في نفس اليوم وفي حديث على انفراد على نجاحي في الانتخاب، وسلم لي أوراق التصويت التي أحتفظ بها بعناية كبيرة، منذ الغد طلبتُ من **بولعيد وديدوش وبيطاط وبن مهيدي**. أن يشكلوا لجنة مكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشرين (لجنة الخمسة)...".

---

[1]- محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر ،2010م، ص 122.

[2]- محمد عباس، فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص 39.

[3]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق، ص 47.

اتفاق جل المصادر والمراجع على أن عملية فرز الأصوات تمت من قبل مصطفى بن بولعيد نفسه، وذلك لثقة الجميع فيه، ومن ثم فإننا لا نعلم مصدر الشبهة في العملية.

- كون بن بولعيد، لم يصدر منه أي تصرف أو تعليق على ما جرى، وهو المعني الأول بالقضية، مما يعني أنه كان موافقاً على ذلك[1].

أما ما يتعلق بالتطورات التي حصلت بعد ظهور القيادة الجديدة الممثلة في مجموعة الخمسة فقد ذكر محمد بوضياف أن هذه الأخيرة عقدت اجتماعها الأول بدكان **عيسى كشيدة** بشارع بابا عروج بالجزائر العاصمة للنظر في كيفية تطبيق قرارات اجتماع الاثنين والعشرين، وقد تم وضع النظام الداخلي للهيئة الجديدة أثناء هذا الاجتماع، والاتفاق على القرارات الآتية:

- إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة، وتنظيمهم في إطار الهيكلة الجديدة مع العلم أنه تم الاتصال بهم من قبل في إطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
- استئناف التدريب العسكري، والاستعانة بكتاب المنظمة الخاصة القديم، الذي تم استخراج العديد من النسخ منه.
- القيام بتربصات حول كيفية إعداد المتفجرات والقنابل، لانطلاق العمليات الأولى للثورة.
- الاتفاق على ضرورة تكثيف الاتصال بمسؤولي بلاد القبائل لضمهم إلى المجموعة[2].

مع العلم أن جل المصادر والمراجع تؤكد بأن هؤلاء كانوا ما يزالون تحت نفوذ الحركة المصالية في هذا الوقت، وأن **كريم بلقاسم وعمر أو عمران** كانا ما يزالان على صلة **بمصالي الحاج** وأتباعه، خصوصا بالجزائر العاصمة، وهذا حسب ما يذكره **أرزقي باسطة** أحد القادة المصاليين في هذه المدينة هذه الفترة[3].

---

[1]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق ، ص 43.

[2]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق ، ص ص 48-49.

[3]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص69.

كان الرهان الحقيقي بالنسبة للجنة الخماسية هو الوصول إلى ضم مسؤولي القبائل إلى صفوفها والقضاء على شكوكهم وترددهم، لذلك قامت بوضع استبيان في ثلاث نقاط لعرضه على المركزيين والمصاليين على حد سواء.

وبغرض وضع كل من **كريم بلقاسم وعمر أو عمران** أمام الأمر الواقع وتوضيح الصورة أمامهما، كلفتهما اللجنة بعرض ذلك على الطرفين المذكورين وكان الاستبيان في شكل أسئلة هي:

هل أنتم مع العمل الثوري وإلا فلماذا؟

إذا كان الجواب ينعم، ما هي المساعدة التي يمكنكم تقديمها؟

في حالة اندلاع عمل مسلح دونكم، ما هو الموقف الذي تتخذونه؟[1].

وحسب **محمد بوضياف**، فإن الإجابة على الاستبيان جاءت كما كان متوقعاً، حيث رفض المصاليون المبادرة، ووصفوا أصحابها بالانفصالية والديماغوجية، كما طالب **مولاي مرباح** من **كريم** بأن يقطع صلته بمجموعة الخمسة، بينما أعلن المركزيون بأن الوقت لم يحن بعد لإعلان الكفاح المسلح بحكم الانقسام والتشتت الحاصل في صفوف الحزب لسنوات.

كان هذا الاستبيان بمثابة الشعلة التي أثارت طريق **كريم** و**أوعمران**، حيث أدركا أن الوقت قد حان للالتحاق بالمجموعة، لاسيما وأن الاتصالات كانت قد بدأت معهما منذ شهر ماي 1954م عن طريق المناضل **هاشمي حمود**، لتثمر في الأخير بقبولهما لقاء مع **بوضياف** ومجموعته في أواخر شهر أوت بالجزائر العاصمة [2].

وحول هذا اللقاء كتب عيسى كشيدة ما يلي: "وفي الختام قال بوضياف: " لا نملك ثروة قارون، ليس عندنا إلا إيماننا فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح بعض منهم باع عرباته، وباع آخرون كل ما يملكون من متاع وأدوات، قلنا لكم كل شيء بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة، وبهذا اللاشيء محتوم علينا أن نعلن الثورة"، وكان رد **كريم** حسب نفس

[1]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق ، ص54.
[2]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، مصدر سابق ، ص 54.

المصدر مباشراً وصريحاً حيث قال: " هذا هو الكلام الذي كنت دائماً أحب أن أسمعه، أعتقد أن رفاقي الحاضرين هنا مقتنعون، إذا لم تبق لهم أية أسئلة يطرحونها، كنتم صرحاء وموضوعيين، وما نريده هو الوفاء والإخلاص والخطاب الواضح... نحن معكم"[1].

[1]- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص82.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الفكر الاستقلالي(الثوري) جاء مع بداية النضال السياسي في الجزائر وتحديدا في منتصف العشرينات من القرن الماضي، وتجسدت مبادئ الفكر الاستقلالي (الثوري) من خلال **الأمير خالد** وحركته، ثم نجم شمال إفريقيا مرورا بحزب الشعب الجزائري ومن ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وميلاد المنظمة الخاصة وكذلك اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ويمكن استخلاص مجموعة من النتائج التالية:

– أن **الأمير خالد** وحركته كان السبّاق في تبني الفكر الاستقلالي خلال مسيرته النضالية حيث أسهم الأمير مساهمة فعالة في إرساء قواعد النضال السياسي في الجزائر، من خلال نشاطاته السياسية ومطالبه وتعبئة الشعب وتهيئته من أجل ميلاد منظمات سياسية.

– يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا قاعدة من قواعد التأسيس للنشاط السياسي الاستقلالي وكانت سنوات النضال الطويلة والمطالبة بالحقوق أحد أهم الدعامات الأساسية للوعي الوطني.

– إن حركة الانتصار – حزب الشعب– كانت لها طبيعة متميزة عن بقية الأحزاب من حيث المبادئ والبرامج والأهداف والمطالب باعتبارها لب الحركة الوطنية الجزائرية من خلال مطلبها الأساسي والمتمثل في الاستقلال الوطني.

– لقد شكلت المنظمة الخاصة التي أنشأتها حركة الانتصار النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من حيث الإعداد والتأطير والتدريب العسكري والتعود على الانضباط والالتزام النضالي الجاد، وهي عوامل أساسية في إعلان الثورة التحريرية المسلحة، وقد استطاعت هذه المنظمة في غضون فترة قصيرة أن تُكوِّن مئات المناضلين وإعدادهم عسكريا وتدريبهم، بالإضافة إلى تكوينهم سياسيا وعقائديا.

–إن الأزمة التي عصفت بالحركة كانت أزمة ذات أطراف وأبعاد متعددة بدأت مع نشأة الحركة وتطورت مع تطورها، ومنها صراع المناضل الأمين دباغين ومصالي الحاج حول

التوجهات الجديدة للحركة ثم ظهور الأزمة البربرية وكذلك أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة وما خلفته من انعكاسات سلبية وخطيرة على تماسك الحركة.

– إن ميلاد اللجنة الثورة للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م يعتبر حدثا بارزا في تاريخ الاتجاه الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي كانت تعيش أزمة داخلية خانقة بين المركزيين والمصاليين، إلا أن ظهور هذه اللجنة جاء في ظرف حساس خصوصا بالنسبة لمصالي الحاج، التي كانت الأغلبية من مناضلي الحزب مالت اتجاهه لكن اللجنة الثورية للوحدة و العمل حسمت الموقف لصالحها فكان ذلك منعرجا حاسما في تاريخ الجناح الثوري بانتقالهم إلي الحياد بين المركزيين والمصاليين من جهة، وبالدعوة إلي اجتماع 22 الذي يُعد طفرة نوعية في طريق الاتجاه الثوري والتي ترجمة أعمالها بميلاد جبهة التحرير الوطني التي أعلنت الثورة التحريرية المباركة.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المـــلاحق:

الملحق رقم (01): صورة للأمير خالد[1].

[1]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 25.

الملحق رقم (02): رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي[1].

مقتطف من رسالة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون (1919)

ففي حرب غير متكافئة ولكنها مع هذا كانت تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة سبعة عشر سنة (17) بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في استقلال. إن مصير السلاح لم يكن مع الأسف لصالحهم.

منذ تسعة وثمانين (89) سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فالفقر لا يتوقف عن التزايد عندنا، بينما يتزايد ثراء المنتصرين على حسابنا.

وبالفعل وكما كان الحال في زمن الرومان، فإن الفرنسيين بدؤوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

وفي هذه الأيام، ورغم قانون عزل الكنائس عن الدولة، فإن الأملاك الوقفية القليلة التي بقيت، فإنها مسيرة من قبل الادارة تحت غطاء لجنة دينية أعضاؤها قد تم اختيارهم من طرف الادارة ولا فائدة في أن نذكر بأنهم لا يملكون أية سلطة.

فمدة تسع وثمانين سنة (89) كان الأهلي يرزح تحت ثقل الضرائب: ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم الإبقاء عليها من طرف الفاتحين الجدد.

في نظام جمهوري، إن أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي هو خاص، هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس للمحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجلس قضاء جنائي) يعود تاريخها إلى 29 مارس و30 ديسمبر 1902.

[1]– أمال مقاق، لبنى بن الطيب، بوادر الوعي الفكري والثقافي في أوساط الجزائريين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015م–2016م،ص100.

الملحق رقم (03): شعالر حزب الشعب الجزائري[1].

[1]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ص115.

الملحق رقم (04): صورة لمصالي الحاج[1].

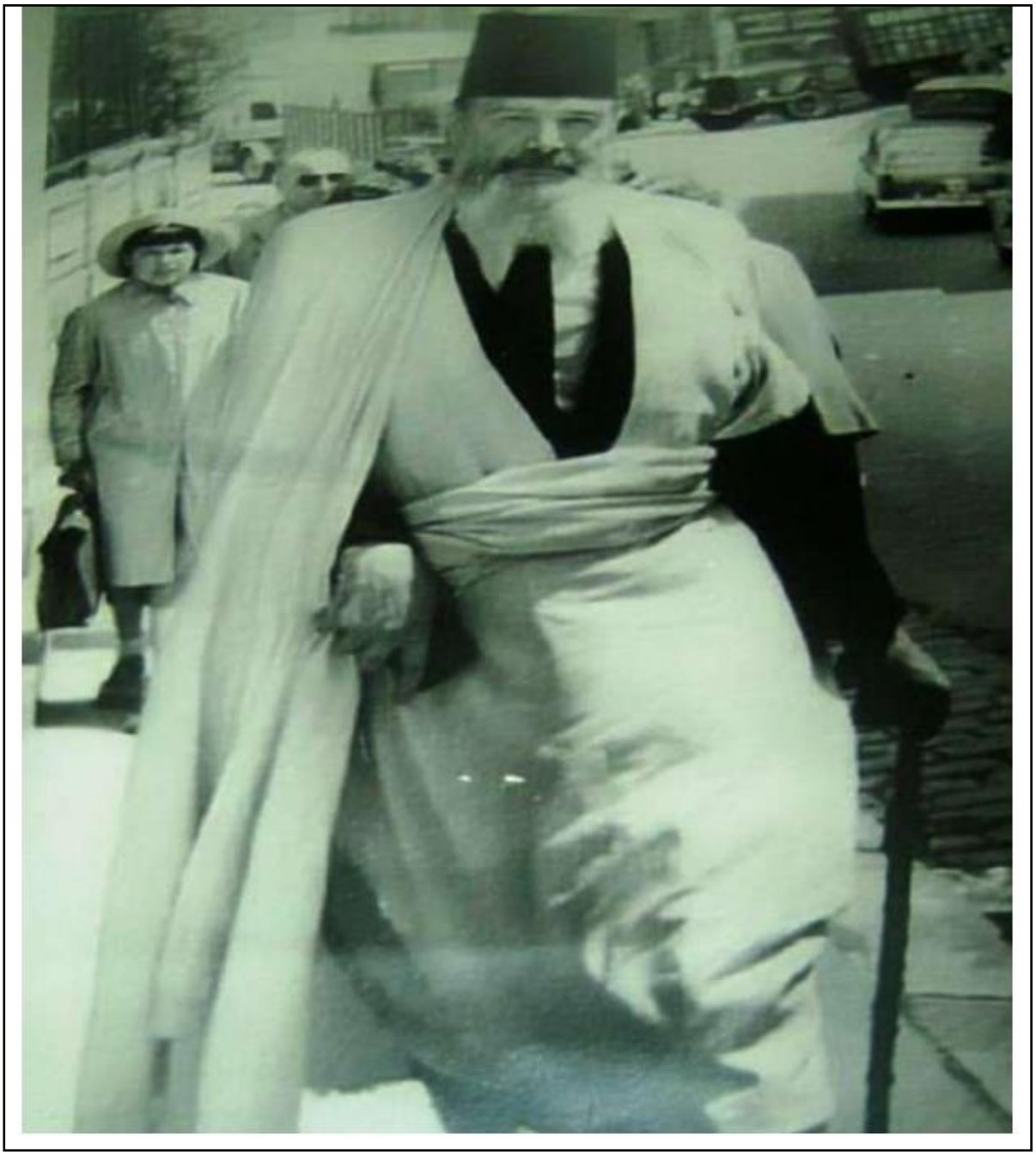

[1]– مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898م–1938م، تر:محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2007م، ص251.

الملحق رقم (05): مجموعة 22 التاريخية [1].

1- مصطفى بن بولعيد
2- محمد العربي بن امهيدي
3- محمد بوضياف
4- مراد ديدوش
5- يوسف زيغود
6- رمضان بن عبد المالك
7- بوجمعة سويداني
8- مختار باجي
9- الزبير بوعجاج
10- رابح بيطاط
11- محمد مرزوقي
12- عمار (مصطفى) بن عودة
13- عبد الله (الاخضر) بن طوبال
14- عثمان بلوزداد
15- سليمان (رشيد) ملاح
16- محمد مشاطي
17- احمد بوشعيب (الحاج بوشعيب)
18- السعيد (سليمان) بوعلي
19- عبد الحفيظ بوالصوف
20- عبد السلام حباشي (حبشي عبد المجيد)
21- عبد القادر العمودي
22- إلياس دريش (صاحب المنزل)

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص83.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم :

1-المصادر:

أ-باللغة العربية

1.إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

2.أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1919م – 1954 م، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007.

3.بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، ط3، تر: مسعود حاج مسعود، دار شطايبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

4.بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م.

5.بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط 1، دار النعمان، الجزائر، 2004م.

6.حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح، 1942م-1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م.

7.علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.

8.فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضال المحمدية، المغرب.

9.محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 1999.

10. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م تر: العربي كبوية، دار الخليل القاسمي، الحرايز 2010م.

11. محمد بوضياف، التحضيرات لأول نوفمبر1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر.

12. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2006م.

13. محمد حربي، الجزائر 1954م-1962م، جبهة التحرير الوطن الأسطورة والواقع، تر: كميل قصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983م.

14. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-1980م.

15. محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، 1945م، تر: عبد العزيز بوبكير، علي قسايسية، دار القصبة، الجزائر، 2004م.

16. محمد عباس، اغتيال... حُلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

17. محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009م.

18. محمد عباس، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992م.

19. محمد عباس، رواد الحركة الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2005م.

20. محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

21. محمد قنانش، ذكريات من مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

22. محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي(1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م.

23. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898م-1938م، تر:محمد المعراجي، منشوراتanep ، الجزائر، 2007م.

24. مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج، 1898م – 1938م، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP ، الجزائر، 2007.

25. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، جار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009م.

26. يحيي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946م–1962م، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000م.

ب–باللغة الأجنبية

1. Ahmed mehsas, le mouvement révolutionnaire on Alger, de la 1ère guerre mondial a 1954, libraire, Edition 1 harmattan, parisien, 1979.

2. Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre, l'aurore, présentation de Abed Elrahmane rebahi, Alger livres Editions.

3. Houssine Ait Ahmed, Mémoire d'un combattent Hocine Ait Ahmed l'esprit d'indépendance, 1942.1952.edition barsakh, Alger octobre, 2002.

4. Mahfoud Kaddach, Histoire du Nationalisme Algérien Question National et Politique Algérienne 1919-1951, tome 1, SNED, ED 2 me Alger.

5. Mohamed Harbi: le F.L.N, mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), ed le jeune Afrique, paris, 1985.

6. Rachid Benyoub Algeria 2002 political Directory, publishing ANEP.Self, printing,: Algeria, 2002.

2–المراجع

1.عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830م – 1962م، منشورات سيدي قابل، وزارة، الثقافة الجزائر، برج بوعريريج، 1 مارس 2011م.

2.محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية 1954م–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007.

3.ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م.

4.نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

5.إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007م.

6.إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830م-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م.

7.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930م-1945م، ج3، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

8.أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر" المقامة والتحرير" 1830م-1962م، دار الغرب الإسلامي، 2007م.

9.أحسن بومالي، إستراجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى،1954م-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

10. أحسن بومالي، الأول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر والطبع، الجزائر 2010م،

11. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

12. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

13. أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900م-1954م، ج 2، ط1، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

14. أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة، يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2009م.

15. إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر، 1830م-1962م، ج1، دار العرب، وهران.

16. أزعيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

17. باسطه أرزقي، مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، إيمانا بالله والإسلام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

18. بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، جهاد شعب الجزائر، دار الزائد، دار النفائس، طبعة خاصة، 2018، الجزائر.

19. رابح لونيسي، وآخرون، رجال لهم تاريخ،دار المعرفة،الجزائر،2010م.

20. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830م-1962م)، دار الأمل، الجزائر، 2002.

21. الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830م-1954م.

22. عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1939م، نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب،2007م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23. عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا مابين الحربين، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب.

24. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، جزء 3، منشورات السائحي الجزائر، 2010م،

25. عبد السلام فيلالي، الجزائر الدولة والمجتمع، الوسام العربي، 2013.

26. عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1949 - 1954م، 2013، دار الواحة للكتاب

27. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931م-1945م، ط1، دار البعث، قسنطينة.

28. عبد الله مقلاتي، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009م.

29. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث الجزائر، ط1، 1991م.

30. عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: بكلي بن محمد أحمد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

31. عيس كشيدة، مهندسو الثورة، شهادة تر: موسى أشرشور، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003م.

32. كمال سليح، المشتركات والمفترقات إبان الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمل للنشر والطباعة والتوزيع، تيزي وزو،2001م.

33. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء 1، دار الحكمة 2014، الجزائر.

34. محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، 2004.

35. محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر ،2010م.

36. محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، 2002.

37. مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

38. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926م-1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة 2003.

3-المذكرات:

1.أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954م-1956م، رسالة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة، 2005م-2006م.

2.أمال مقاق، لبنى بن الطيب، بوادر الوعي الفكري والثقافي في أوساط الجزائريين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015م-2016م.

3.الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954م-1962م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007م.

4.جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950م-1954م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ تحت إشراف فغرور دحو، تلمسان، 2007م-2008م.

5.مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، رسالة دكتوراه، 2005م-2006م.

6.مومن العمري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، نشأتها وتطورها 1946م-1956م، رسالة لنيل الماجيستر تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، السنة الجامعية 1999م-2000م.

4-المجلات:

1.أحمد محساس، التحول النوعي للحركة الراديكالية الناجعة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة الثقافة، العدد 86،وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، مارس أفريل 1985م.

2.نفيسة دودة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري، مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الأول، 2006م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

الفصل الأول

جذور وأصول التيار الثوري في الجزائري

المبحث الأول: الأمير خالد مولده ونشأته ونضاله: 8

المطلب الأول: مولده ونشاته: 8

المطلب الثاني: نشاطه السياسي: 9

المبحث الثاني: نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري: 13

المطلب الأول: المسار التاريخي لنجم شمال أفريقيا–حزب الشعب الجزائري: 13

المطلب الثاني: مطالب الحزب: 15

الفصل الثاني:

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة

المبحث الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ونشاطها: 19

المطلب الأول: تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: 19

المطلب الثاني: نشاط حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: 22

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة: 23

المطلب الأول: ماهية المنظمة الخاصة: 23

المطلب الثاني: هيكلة المنظمة الخاصة:..... 26

المطلب الثالث: التدريب العسكري وبرامج التكوين لمجندي المنظمة: 28

المطلب الرابع: واقع التسليح وجمع الأسلحة: 31

الفصل الثالث

تبلور التيار الثوري

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة والروايات: 36

المطلب الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة:..... 36

المطلب الثاني: الروايات حول قضية اكتشاف المنظمة الخاصة:..... 38

المبحث الثاني: الأزمات التي مرت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: 39

المطلب الأول: أزمة محمد لمين دباغين: 39

المطلب الثاني: الأزمة البربرية: 40

المطلب الثالث: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة: 41

المطلب الرابع: أزمة 1953م-1954م: 42

المبحث الثالث: التيار الثوري ودوره في إنهاء الأزمة وتفجير ثورة نوفمبر: 47

المطلب الأول: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م:..... 47

المطلب الثاني: الانحياز لصف المركزيين على حساب المصاليين وأثره: 50

المطلب الثالث: السعى لتبرير الانحياز وتصحيح المسار: 53

المطلب الرابع :اجتماع الاثنين والعشرين جوان 1954م: 56

خاتمة: 63

المـلاحق: 66

الملخص:

لعب الجناح الثوري دورًا محوريًا في مسيرة نضال الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال، تميز هذا الجناح بوضوح أهدافه ومُطالبِته الصريحة بالاستقلال التام عن فرنسا، مما جعله يحظى بدعم شعبي واسع.

برزت العديد من الأحزاب والشخصيات التي ساهمت في نضال وتشكيل الجناح الثوري، نذكر منها:

- **الأمير خالد وحركته**
- **حزب نجم شمال إفريقيا**
- **حزب الشعب الجزائري :**
- **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**
- **المنظمة الخاصة واللجنة الثورة للوحدة والعمل**

واجه الجناح الثوري قمعًا شديدًا من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، شمل ذلك السجن والنفي والقتل... إلا أن ذلك لم يثنِه عن مواصلة نضاله حتى تحققت غايته المتمثلة في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م.

الكلمات المفتاحية: التيار الاستقلالي– الجناح الثوري–المنظمة الخاصة–حزب الشعب الجزائري–مصالي الحاج– محمد بوضياف.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Résumé traduit en français :

Le rôle crucial du courant révolutionnaire dans la lutte pour l'indépendance de l'Algérie

Le courant révolutionnaire a joué un rôle central dans le combat du peuple algérien pour sa liberté et son indépendance. Ce courant se distinguait par la clarté de ses objectifs et ses revendications explicites d'une indépendance totale vis-à-vis de la France, ce qui lui a valu un large soutien populaire.

De nombreux partis et personnalités ont émergé pour contribuer à la lutte et à la formation de ce courant révolutionnaire, parmi lesquels :

- *Le prince Khaled et son mouvement*
- *Le Parti de l'Étoile Nord-Africaine*
- *Le Parti du peuple algérien*
- *Le Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques*
- *L'Organisation spéciale et le Comité de la révolution, de l'unité et de l'action*

Le courant révolutionnaire a fait face à une répression féroce de la part des autorités coloniales françaises, qui incluait l'emprisonnement, l'exil et l'assassinat. Cependant, cela ne l'a pas dissuadé de poursuivre sa lutte jusqu'à ce qu'il atteigne son objectif de déclencher la révolution du 1er novembre 1954.

Mots-clés: *Mouvement indépendantiste, courant révolutionnaire, Organisation spéciale, Parti du peuple algérien, Messali Hadj, Mohamed Boudiaf.*

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الـــجناح الثوري في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية

إعداد الطلبة:

1- بوخلط حمزة رقم التسجيل: 186163510055 41

2- داسة خالد رقم التسجيل: 191335070055

القسم: التاريخ الشعبة: علوم إنسانية التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: فتح الدين بن أزواو الرتبة: دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافقة د. ابن أزواو

نيابة عن الدكتور

بن أزواو.

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية [illegible] سانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله،

السيد / السيدة: بوخلاط حمزة

الصفة: (طالب) أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل / ة لبطاقة التعريف الوطنية رقم: لرخصة السياقة رقم 3787

والمولود / ة بتاريخ: 28 نوفمبر 2003

بـ: المسيلة

المسجل / ة بـ: كلية العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

والمكلف / ة بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الجناح الثوري في حركة الاستعمار للحريات الديمقراطية

أصرح بأني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/06

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): داسة خالد

الصفة: (طالب) أستاذ باحث باحث دائم

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209697756

والصادرة بتاريخ: 2023/10/22

عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الجناح الثوري في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/06م

إمضاء المعني